

## لينينية "الطريق"

نقد للعدد الخاص عن لينين من مجلة الشيوعيين اللبنانيين النظرية

## كلمة

### لقاء غولدمان والملك الحسن الثاني او مشروع الحل السامي المقبول

من الأساليب التي تتبعها الانظمة العربية لتضليل الجماهير وتشويهها الحل السلمي على جرعات متباعدة: أسلوب تجزئة الاحداث المترابطة ، اعطاء مواقف سلمية تجاه اسرائيل في الخارج - وصلت الى حد الاعتراف بها كإمبراطور - تنفي في الداخل ، تعاون الانظمة على أن تقوم احداها بما تعجز عنه الاخرى .

هذا هو الأسلوب الذي اتبعته الانظمة العربية تجاه قضية غولدمان . فمنذ شهرين انبع في الصحافة العالمية عن زيارة كان غولدمان ينوي القيام بها للقاهرة ، الا أن حكومة اسرائيل رفضت اعطائه الاذن بذلك ، فما كان من « الأهرام » إلا أن نفتت بشدة ما سمعته بـ « تمثيلية زيارة غولدمان للقاهرة » بينما كان المعروف على الصعيد العالمي أن الزيارة المقترحة كانت مجاً لآخذ ورد عبر الرئيس تيتو الذي قابله غولدمان عدة مرات .

ومنذ أيام تمت الزيارة في مكان آخر هو المغرب ، وجاء غولدمان الى الرباط وقابل الملك الحسن الثاني في ظل صمت كامل من الانظمة العربية وخاصة التقدمية .. ( هل يمكن للملك الحسن الثاني أن يقوم بمثل هذه المبادرة دون أن يأخذ مواقف عربية ، وخاصة من الانظمة العربية المعنية مباشرة بالتسوية السلمية مع اسرائيل ؟ ) لماذا يحدث هذه اللقاء العربي مع غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ؟ وماذا يمثل غولدمان بالنسبة لاسرائيل ، وبالنسبة لشاريع التسوية المقترحة ؟

على صعيد القوى المتفاعلة التي تتكون منها الحركة الصهيونية يمثل غولدمان « اسرائيل الخارجية » اي الحركة الصهيونية في العالم التي تهد اسرائيل بالعمى والدعم وترتبط معها بشريان واحد . وبالرغم من وجود تناقضات عديدة بين الحركة الصهيونية في الخارج وبين اسرائيل ، الا ان تأثير العناصر الصهيونية الخارجية على الداخل له أهمية كبرى .

الا ان أهمية غولدمان ازدادت في الفترة الأخيرة نتيجة المواقف والاراء الجديدة التي طرحها لحل الصراع العربي - الاسرائيلي . وبالرغم من معارضة الحكومة الاسرائيلية وعدم موافقتها على مواقف ومشايخ غولدمان ، الا أن قضية غولدمان أصبحت مسألة داخلية في اسرائيل حركت تناقضاتها ، وأصبحت الأفكار الصهيونية التقليدية ( التوسيع في الأرض ) بالصميم : السلام أهم من الأرض .. والمعالم العامة لمواقف غولدمان تتلخص بالاتي :

١ - ليس من الضروري أن يطالب اسرائيل بالمفاوضات المباشرة ، فالسلام يمكن الحصول عليه بدون هذا الشرط المسبق الذي لا يمكن أن تقبل به الدول العربية .. ( وغولدمان يعتبر ، بعكس الحكومة الاسرائيلية ، ان الانظمة العربية تعرض حلاً ولا جدية للحلول السلمية لا بد من الاتفاق معها ) ..

٢ - ان السلام أهم من الاحتفاظ بالأراضي المحتلة مؤخراً ، فاسرائيل يمكن أن تتوسع سياسياً واقتصادياً ، وتعال الاعتراف بها كإمبراطور اذا تخلصت من الاحتلال ووافقت على الانسحاب من الأراضي المحتلة . ( يطالب غولدمان بأن تعلن اسرائيل موافقتها على الانسحاب من الأراضي المحتلة - مع تعديلات طفيفة في الحدود - ، على أن يكون للقدس مشروع خاص لا يضمها قانونياً لاسرائيل ، ولكن يضمن لها - ضمن نظام دولي للإشراف على الأماكن الدينية - أكثرية في هيئاتها الإدارية والبلدية .. وذلك مقابل اتفاق كامل مع العرب ) .

٣ - ضرورة الاعتراف بالفلسطينيين طرفاً مستقلاً وبحقهم في اقامة دولة منفصلة متصلة بالعالم العربي .. مقابل ذلك ثمة شرط أساسي لا يمكن هو الالتزام بمنع الفئات الأهادية من متابعة نشاطها .

وعلى أساس هذه الإعمدة الثلاثة وضع غولدمان مشروعه لحل النزاع العربي - الاسرائيلي ( نشرته « الحرية » في العدد الخاص عن هـ حزيران ) .

يبدو مشروع غولدمان هو المشروع المتوازن الوحيد من بين المشاريع المعقدة للتسوية السلمية .. فهو يعطي « لكل ذي حق حقه »



! - ، وهو يقترب من مفهوم ( السلام العادل ) الذي أصبح يتروى كثيراً مع شعار الحل السلمي .. وهو يقدم كذلك حلولاً محددة على صعيد مسألة حقوق الفلسطينيين ( دولة منفصلة ، حقوق اللاجئين في العودة الى اسرائيل او في التعميمات ، مصر قطاع غزة ) .

واذا كان مشروع غولدمان غير مقبول الآن في اسرائيل ، فانه يمثل « حلاً مستقبلياً » - قريباً او بعيداً - للمازق الاسرائيلي الحالي . ومن هنا أهمية غولدمان بأرائه ومواقفه ومشايخه الجديدة ، فهو يقدم حلاً نهائياً للوجود الصهيوني في فلسطين عن طريق السلام النهائي مع العرب .

هذا ما يمثله غولدمان على صعيد الحركة الصهيونية .. ومن هنا تتضح المعاني الخطيرة التي ينطوي عليها لقاء الملك الحسن الثاني به . فإذا كانت مسألة الحل السلمي هي في النهاية مرتبطة بتوازن معقد في القوى المتداخلة اسرائيلياً - عربياً ودولياً ، فإن المباحثات مع غولدمان تصبح ضرورة أساسية في سعي الانظمة العربية المتهاككة على التسوية السلمية مع اسرائيل .. أنه لقاء الانظمة العربية ذات المصلحة بنهاية الصراع العربي - الاسرائيلي نهائياً بمساكنها من اخطار ستترتب على اوضاعها كطبقات حاكمة مسيطرة ، مع الصهيونية الجديدة التي اخذت بالانفتاح بعد النصر الاسرائيلي في حزيران وعجزه عن حل مشكلاتي الأمن والسلام الاسرائيليتين بشكل نهائي .

ومن هنا كان صمت الانظمة العربية المعنية مباشرة بالتسوية السلمية .. فالزيارة المقترحة لغولدمان للقاهرة فشلت في حينها ، لذلك أخذ الذين تكفلوا بالوساطة : الرئيس تيتو ( صديق العرب ) وبعض الصحفيين الفرنسيين - أريك رولو ثم جان دانيال - بالتحضير للقاء آخر في بلد عربي آخر . وكان اختيار المغرب بالذات لأنه أكثر البلدان العربية ارتباطاً بالعناصر الصهيونية الخارجية التي ينطوي عليها غولدمان باسمها ، فالرأسمالية الصهيونية ذات تأثير واضح في المغرب ، وذات علاقات وثيقة مع الطبقة الحاكمة ، ومنطلقة في الإدارة لمغربية وفي أجهزة الدولة .. وبهم الملك الحسن الثاني أن توجد صيغة تسوية سياسية نهائية مقبولة مع اسرائيل تبرر التعاون القائم مع العناصر الصهيونية في المغرب .

ويبقى السؤال الآخر : ماذا كانت ردود الفعل على هذا اللقاء مع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، وهو أول لقاء رسمي وعلمي بين مسؤول عربي ومسؤول صهيوني - المقابلات واللقاءات السرية ، كانت على ما يبدو عديدة ، وقد كشفت رئيسة وزراء اسرائيل مؤخراً عن هذه اللقاءات السرية مع مسؤولين عرب .. بقدر اهتمام الانظمة العربية جميعاً صحت ، فهي معنية ومهتمة باللقاء الملك الحسن الثاني به .

أما الذين هاجوا وهاجوا متهيمين اليسار بعلاقة مع منظمة ماتزين - الاسرائيلية - وهي المنظمة الوحيدة التي ترفض صهيونية اسرائيل ، وتناضل ضد الوجود الصهيوني - فقد صمتوا صمت القبور .. صمتاً يتناسب مع تعاضدهم « القومي » ، وارتزاقهم وارتهاقهم في مواقفهم ومقاتلتهم لحركة الدفاع والمقاومة في حيف بيروت !

تبقى ردود فعل منظمات حركة المقاومة والحركة الجماهيرية والمنظمات الطلابية والثورية والوطنيين الشرفاء الذين يجدون في الحل السلمي تصفية للقضية الوطنية واستسلاماً للإمبريالية والصهيونية ، مهما كان عادلاً وشريفاً ومتوازناً .. تبقى ردود الفعل هذه مطلوبة على كل صعيد ، فاللقاء الذي حدث في المغرب كان « بالون اختبار » من قبل الانظمة العربية .. وعلى الجماهير العربية أن تتصدى لكل محاولة تكون على حساب كرامتها الوطنية !

« الحرية »

## قضية التابلايين

## السعودية تحنو معرفة الدفاع عن المصالح الاستعمارية

## الوضع اللبناني

## مركه الرئاسة الاضرابات الإيجارات

مرة أخرى .. لقاء غولدمان - الحسن الثاني :  
المبادرة المغربية والصمت العربي



## الجهلة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين حول محاولة اغتيال الرفيق صالح رافت

أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين تصريحين صحفيين حول محاولة اغتيال السيد صالح رافت عضو المكتب السياسي للجبهة هذا نصهما :

« تعرض الرفيق صالح رافت ، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وعضو اللجنة المشتركة لحركة المقاومة والسلطة الأردنية ، لمحاولة اغتيال قامت بها القوى الرجعية الحاقدة وأجهزتها العميلة ، حيث قامت عناصر من الشبهة الخاصة التابعة للاستخبارات العسكرية مساء يوم الجمعة الموافق ١٩٧٠-٧-١٩ في تمام الساعة التاسعة باطلاق الرصاص عليه من أسلحة أوتوماتيكية من سيارة مرسيدس عموية بالقرب من مخيم الحسن - على الطريق الرئيسي »

اولا : لقد ثبت لدينا وبشكل قاطع ان العميل الرئيسي عطا شوان المجرمي رئيس الاستخبارات العسكرية في الفرقة الثانية ومسؤول الشبهة الخاصة في محافظة اربد ، هو الذي اشراف وبشكل مباشر على هذه المؤامرة الخبيثة ، وما يذكر حول هذا العميل انه كان ، ومنذ تشكل هذا الجهاز المشبوه على صلة دائمة ودقيقة بالعميل عبد الكريم عمر ، مسؤول الشبهة الخاصة في معسوم الاذن ، ونشط المكون طيلة الفترة الماضية في العمل ضد حركة المقاومة الفلسطينية بالتعاون مع مجموعة من العملاء والمخونة العريقين في التآمر على الحركة الوطنية في هذا البلد الاجرامي لاغتيال قادة حركة المقاومة ناتي نيليا لموسا على ترابيد شراستها وهتكها .

ان الجبهة الشعبية الديمقراطية اذ تحذر اجهزة التآمر ومسؤوليها ، تؤكد من جديد ضرورة تصفيتهما وحلها . اننا ندين هذه المحاولة الفادحة ، ونستغرب بيد من حديد على كسل المسؤولين من هذه الاوامر المتكررة . وقد جاء في التصريح الثاني المعلومات التالية :

شوان المجرمي ، العميل محمد عطية ، العميل ابراهيم رمضان ، العميل قاسم الفط - ضابط متقاعد - شوان في تنفيذ هذه المؤامرة الضميمة العميل الثانية التالية اسماؤهم : العميل الجرم الوكيل احمد سالم - المرافق الخاص للعميل عطا شوان

## عمليات عسكرية جديدة

كما أصدرت الجبهة المعلومات التالية حول عملياتها العسكرية صرح ناطق بلسان جبهة الاعلام في الجبهة الشعبية الديمقراطية حول عمليات الجبهة الديمقراطية عبر شهر مايو - ايار الماضي ، حيث استطاعت قوات الجبهة خلال هذا الشهر ان تصمد عملياتها عمقا واتساعا في نابلس وجنين والجنيفك ، في الجليل والجلولان والاغوار ، وذلك صمودا على طريق حرب التحرير الشعبية ، هذه الحرب الشعبية الجماهيرية التي لا يمكن بدايتها ضمن الواقع القائم لحركة المقاومة ، هذا الواقع المسم بالفتنة والتفليس ، ان الجبهة الشعبية الديمقراطية في الوقت الذي توصل اوضاعها الذاتية نحو حرب التحرير الشعبية تؤمن في الوقت ذاته ان تحقيق الوحدة الوطنية ضمن إطار جبهوي وبرنامجي وطني جذري هو وحده الكفيل بتصعيد النضال الفلسطيني باتجاه حرب التحرير الشعبية الشاملة . اما تفصيل هذه العمليات فهو

الحريه صاحب الامتياز محسن ابراهيم المدير المسؤول خسن فخر ياسر نعمه مدير الادارة

## تقرير من ألمانيا الغربية استعداد القوات الاميركية للتدخل في الأردن هجرة العمال الفلسطينيين!

● ألمانيا الغربية - رسالة خاصة « الحرية » :

أصدرت احدى التنظيمات الاميركية المعادية للحرب والمعالجة في صفوف القوات الاميركية في ألمانيا الغربية بياناً في ١١ حزيران ١٩٧٠ وزعته على الجنود الاميركيين تحريضهم على رفض الاوامر الصادرة لهم بالاستعداد لغزو الأردن أثناء الصدام الأخير بين المظاهرات العنصرية والنظام العربي . ولم يعرض البيان لتفاصيل الخطة الاميركية لانزال قوات اميركية في الأردن لحماية النظام الناصر على حركة المقاومة الفلسطينية بل اكتفى بشرح ابعاد ورامي العدوان الاميركي الجبر . ومما جاء في البيان :

« ان حكام الولايات المتحدة وعسكريها يريدون زج الجنود الاميركيين في قتال في الأردن للقضاء على حركة شعوب المنطقة من جهة ، وللحفاظ على امتيازات شركات البترول الاميركية الاحتكارية مثل : ستاندر اولوف جيززي ، تيكساكو ، سوكوني ، موبيل ، ستاندر اوف كاليفورنيا الخ . وبعد ان هاجم البيان العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية اضاف : يظهر ان اسرائيل ، بعد ثلاث سنوات من العدوان ، عاجزة عن حماية مصالح النفطية الاميركية . واختتم البيان تحريضه قائل : هل مصالح الاحتكارات مثل ستاندر اولوف هي مصالح الجنود الاميركيين ؟ ايها الجنود فكروا في هذا جيدا .

ورغم السرية التامة التي فرضت على تنقلات الجنود الاميركيين ، فقد وصلنا المعلومات المؤنقة التالية : ١ - في تمام الساعة الثالثة والنصف في صباح يوم الجمعة ١٢-٧-١٩٧٠ اعطيت الاوامر للجنود الاميركيين في كالمسروه للبقاء في حالة استعداد طاريء . ٢ - في تمام الساعة السابعة والنصف من صباح نفس اليوم نقل هؤلاء الجنود الى المطار الاميركي الحربي

بجانب مدينة فرانكفورت . ٣ - كما اعطيت نفس التعليمات للجنود الاميركيين في مناطق اخرى في ألمانيا هي : باوم هوندر ، اشفنبورغ ، بادكونستاخ . ٤ - كما وصلنا معلومات مؤنقة ايضا يوم ٢٠ حزيران ١٩٧٠ ان القوات الاميركية في بيرمانس لا زالت في حالة طوارئ لتسليح الغرض .

■ العمال الفلسطينيون : حضور العمال الفلسطينيين من لبنان يتم بطريقة مستمرة ما بين ١٥ - ٢٠ شخصا كل شهر عن طريق مكتب في بيروت مقابل ٢٠٠ مارك ضريبة للمكتب .

يتم الدخول الى برلين الغربية عن طريق برلين الشرقية : بيروت - برلين الشرقية ، ومن هناك الى برلين الغربية ، حيث لا من عام غربي بين برلين الشرقية والغربية . حيث ان جميع العمال الذين يحضرون على هذه الطريقة لا يحصلون على فيزا الى ألمانيا الغربية ، كما لا يحصلون على اقامة شرعية وعلى اجازة عمل . بعد وصول هؤلاء العمال يتم الاتصال بوكيل لبناني ( نحتفظ باسمه ) الذي يحاول ان يسهل لهم امر الاتصال بمكاتب العمل في برلين الغربية التي يتم تشغيل هؤلاء العمال من خلالها بطريقة السوق السوداء والوجود في برلين بكترة ، وهي تقوم بعملية الوصل بين المصانع الألمانية والبوليس الألماني من جهة ، والمكتب المصري المذكور في بيروت من جهة ثانية ، لاستغلال هؤلاء العمال .

ان البوليس الألماني على معرفته تامة بهذه المكاتب - السوق السوداء - وعلى معرفة بوضعية هؤلاء الفلسطينيين هناك ويتم استغلالهم من خلال المكاتب المذكورة ، التي لا تعني العامل منهم أكثر من نصف ما يستحقه .

ذكر بعض العمال الساكنين في منطقة برلين الغربية ان السلطات الألمانية وعدتهم بإنشاء مكتب اتصاد للعمال ومساعدتهم ماديا مع العلم ان جميع العمال ليسوا حاصلين على اقامة ولا على اجازة للعمل .

تدل أكثر المعلومات التي حصلنا عليها من العمال أنفسهم على ان اهداف ألمانيا الغربية هي التالية :

١ - ضرب المقاومة الفلسطينية من خلال سحب العديد من افراد تنظيماتها للسفر وانعمل في ألمانيا . ٢ - استغلال العمال بطريقة بضعه والضغط عليهم لعدم حملهم لاية اوراق رسمية . ٣ - انشاء جماعات وتكتلات عربية عمالية تحت مراقبة البوليس الألماني وتنقيتهم بالفكر الفاشي للوقوف امام حركة العمال والطلاب العربيينة التقدمية . ٤ - تهجير الفلسطينيين بشكل عام والتسليم الموهل للعمل الفدائي بشكل خاص .

## اللجنة الرباعية تنهي مهمتها في الأردن صيفة شوية



اعضاء اللجنة الرباعية وهم من اليمين : الدكتور حسن صبري الفولي ، الرائد محمد نجم ، قائد احمد ، الرائد هادي عوض ابو زيد .

كانت حركة المقاومة قد توصلت منذ عدة ايام الى اتفاق مع اللجنة الرباعية ومنشودوي الحكومة الأردنية ، وكان هذا الاتفاق ينص على بندين أساسيين :

١ - اللجنة المركزية لحركة المقاومة هي المسؤولة الوحيدة عن ضبط تصرفات الفدائيين . ٢ - على الدولة ان توقف أعمالها العدائية ضد حركة المقاومة ، وان تعمل على تطوير الجيش واجهزة الامن وحل الوحدات الخاصة وسحب القوات من داخل عمان .

الا انه عندما عرض على الملك حسين هذا الاتفاق رفضه بشدة ، واعتبره منافيا لروح مؤتمر ليبس الذي اوفد اللجنة الرباعية .

اول امس اذاعت اللجنة الرباعية في مؤتمر صحفي بياناً يتضمن نصرة العمل الفدائي ونشاطه وحقوقه وواجباته .

كما أكد النص على ان ما تلزم به اللجنة نحو الحكومة يكون ملزماً لجميع المنظمات الفدائية ، وما تلزم به الحكومة نحو اللجنة المركزية يسري على كل المنظمات . كما نصت للتسوية على حرية العمل الفدائي وحمايته وتأمين سلامته وحقه في التعضية الشعبية والوطنية تضمينها الحكومة بما لا يمس سيادة الدولة .

اما البند المتعلق بتطوير الجيش ، وحل القوات الخاصة الخ ، فقد استعصى عنه ببند آخر مختلف تماماً ينص على ما يلي : « ان القوات المسلحة الأردنية الباسلة التي تقف بعزم وتصميم في مواجهة العدو وعلى دروب التنمية والشر والفساد لاسترداد الوطن السليب هي ركيزة اساسية بين القوى العسكرية العربية وجميعها من قوى المقاومة للنضال الواحد في معركة الصمود والتحرير» .

ونص بيان التسوية على مجموعة من الاجراءات تلزم بها الحكومة الأردنية وحركة المقاومة . كذلك تشكلت « لجنة مشتركة » تابعة للمعمل ولتلي المخلفات ومعالجة ما يستجد من امور على ان تواصل لجنة التحقيق المشتركة أعمالها لتحييد المسؤولين في كل ما وقع اخيراً من هوانت مؤسفة .

بعد اعتقاله ابعاد لطفي الخولي عن رئاسة تحرير مجلة « الطليعة »

رئيس تحرير مجلة « الطليعة » الدكتور صادق جلال العظم قد عالج موضوعه من الناحية العلمية والفلسفية دون ان يكون في نيته اثاره الفترات الطائفية او تحقير الاديان او التعرض لها .

بوقد لعب الدفاع دوراً بارزاً في هذه القضية بحيث بدأ واضحا ان قرار المحكمة كان تخفيساً لرأفة الدفاع . والجدير بالذكر ان قرار المحكمة ينص على ابطال التوقيعات وليس البرادة ، والفرد بينها ، من الوجهة القانونية ، ان قرار ابطال التوقيعات يعتبر انه ليست هناك جريمة ، بينما قرار البرادة يعتبر ان هناك جريمة ولكن لم يثبت التحقيق ولا المحكمة ان اهم هو الذي اقترعها .

وبصدد الحكم يصيح من حق « دار الطليعة » التي اصدرت كتاب « نقد الفكر الديني » ان تطالب بالافراج عن النسخ المحجوزة ، وبالتالي اعادة طبع الكتاب مجدداً وتوزيعه في الاسواق .

## استمر حملة الاعتقالات في السعودية جبهة التحرر الوطني توجه نداء الى الرأي العام العربي والعالمي

ويسيطر في بلدنا ، وان الاعتقال الكفني والزج التعسفي في السجن ، والتعذيب والعزل الانفرادي ، وتطعيم التنوس ، وسحق ادمية الانسان ، هو العرف الديموي لاجهزة القمع السعودي الموجهة ضد أبناء هذا الوطن المكوب . ان هذه الاعمال القمعية لا يمكن ان تخدم الا الاستعمار والصهيونية واعداً الوطن .

منذ سنة كاملة والحكومة السعودية تواصل حملة اعتقالات مضبوطة منظمة ، اشدت في الفترة الأخيرة ، بحيث لم تشهدا في بلدنا منذ تاريخها . وتوتل اجهزة المباحث والاستخبارات المدنية والعسكرية مهمة القضاء

القبي على المواطنين الابرار وزجهم في السجون وفي اقبية التعذيب . وقد نقلت كثيرا منهم الى جده حيث جهاز التعذيب المركزي وخبراءه التحقيقات والمخبرين على وسائل القمع والتعذيب اللاإنسانيين . حتى ان بعض السجناء الذين افضوا من السجون اكثر من ست سنوات والحكم عليهم خمسة عشرة سنة ، نقلوا مؤخرا الى جده لاعادة ممارسة التعذيب والتحقيق معهم مرة أخرى .

ان المضرات من المواطنين الابرار ، الذين اختطفهم اجهزة القمع الحكومي بما فيهم النساء والاحداث لا يصر عن مصيرهم شيء ، وتلزم الاجهزة البوليسية الحكومية المسؤولة الصمت وتلوذ بعدم الجواب والتكتم وترفض حتى اعطاء الفرصة للزعم بالاعتقال عنهم والاطمئنان على حياتهم . ان اقلت من الاسر المجموعتين السنية والوطنية تضمينها الحكومة على غلطات التفكير والنفس الشديدين ، رزقها ، ضحايا الارهاب والبطلين والاعتقال التعسفي .

هذا وقد تضمن البيان قائمة كاملة بأسماء المعتقلين والسجناء السياسيين .

## اليانصيب الوطني اللبناني

مؤسسة حكومية مرصد ريعها لاعمال الاسعاف الاجتماعي

١٥ اصدارا شعبيا ثمن الورقة ٢ ل.ل. الجائزة الكبرى ٢٥٠٠٠ ل.ل.

٢٥ اصدارا شعبيا خاصا ثمن الورقة ٢ ل.ل. الجائزة الكبرى ٤٠٠٠ ل.ل.

٤ اصدارات سوبيستيك ثمن الورقة ٤ ل.ل. الجائزة الكبرى ٥٠٠٠ ل.ل.

١٠ اصدارات عادية ثمن الورقة ٥ ل.ل. الجائزة الكبرى ٦٠٠٠ ل.ل.

١ اصدار رأس السنة ثمن الورقة ١٥ ل.ل. الجائزة الكبرى ٢٠٠٠ ل.ل.

أولف الجوائز الموزعة في كل اصدار تدفع من الميرية مفعاة من جميع الرسوم والضرائب ترقيوا مواعيد سحبيات اليانصيب الوطني مزودين بأوراقكم اليانصيب الوطني اللبناني يؤمن لكم مع الربح المساهمة في عمل الخير

صدر العدد الأخير - يوليو - من مجلة « الطليعة » الفاعرية التي تصدر شهريا من دار الاحرام ، وقد خلف به اسم رئيس تحريرها لطفي الخولي ، واكتفي بذكر اسماء أسرة تحرير المجلة .

وكان لطفي قد اعتقل منذ عدة اشهر مع عدد من صحري وموقلي « الاحرام » .

الحرية صفحة ٢



## لقاء غولدمان - الحسن الثاني

# المبادأة المغربية والصمت العربي

كشف جان دانيال ، مدير تحرير مجلة « نوفيل اوبزرفاتور » الفرنسية في العدد السابق بعض التفاصيل المتعلقة بقاء الحسن الثاني ملك المغرب ، وناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي . ويمكن تلخيص المعلومات التي قصدها دانيال ( ١ ) المشاهد الوحيد على المحادثات ، بما يلي :

أولا : حرص دانيال على سرية المحادثات ، والتكثف فقط من الترتيبات المتعلقة بالعداد اللقاء .

ثانيا : وضع اللقاء في إطار الصيغة الثنائية « هناك في عمان ، وفي بعض التنظيمات الفلسطينية وفي أوساط تقنية في مصر وأفريقيا الشمالية ، مجموعات من الشبان قروا نزع الطابع الطائفي من القضية الفلسطينية ووضع الصداقة العربية - اليهودية في منأى عن الصراع الذي يفصل بشكل دئوي بين القوميتين الإسرائيلية والفلسطينية » .

ثالثا : التركيز على أهمية الجالية اليهودية في المغرب .

رابعا : دعا الحسن الثاني غولدمان بناء لاحاح نفر من كبار المؤيدين الشبان في المغرب من اتجاهات سياسية مختلفة .

خامسا : أصبح غولدمان ذا شعبية في البلاد العربية بعد أن رفضت حكومة ماير السماح له بقاء الرئيس عبد الناصر ، هذا اللقاء الذي بدوره المارشال تيتو .

سادسا : في التعريف بغولدمان يشير دانيال إلى أنه « الشخصية التي تتبجح باحترام الجالية اليهودية الكبيرة والقوية في الولايات المتحدة وهي الجالية ذات الالتزام القوي : إسرائيل والولايات المتحدة » .

سابعا : حل غولدمان القوى والوضع في الشرق الأوسط ، وشرح المحادثات التي أجراها أخيرا مع يهودا ماسين أميركي وسوفييت ومع « صديقه » تيتو .

ثامنا : دارت وجهات النظر في اللقاء حول الطرح المؤبد إلى التوفيق بين « الواقع » الإسرائيلي ، والقضية الفلسطينية .

تاسعا : أعرب الحسن الثاني عن ترحيبه باليهود المخافة الذين هاجروا إلى إسرائيل إذا رغبوا بالعودة إلى وطنهم الأول ، فسر غولدمان لهذه البادرة ، ولكنه لفت نظر الملك العربي إلى أنه « لن يكون بين هؤلاء شبان انفروا في الجيش الإسرائيلي » . وفي الحديث بين الحسن الثاني ودانيال الذي نشرته المجلة الفرنسية في العدد نفسه يشير

١ - جان دانيال « يهودي فرنسي » ، وقت - ومجلته « نوفيل اوبزرفاتور » التي تدمي اليسارية - أبان حرب حزيران ٦٧ موقف التحيز الكليل للأهداف الصهيونية الإسرائيلية ثم راح بعد ذلك يشر بلعومة لحل مسلحي أساس « حقوق الشعبين اليهودي والعربي في فلسطين » والدعوة للتعايش على أساس استمرار الكيان الإسرائيلي القائم ، وحل مشكلة الفلسطينيين إما باستيماهم بضمهم في إسرائيل ، أو بإقامة كيان فلسطيني داخل حدود فلسطين الطبيعية ..



الملك الحسن الثاني مع ناهوم غولدمان

ملك المغرب إلى أنه « يؤمن بضرورة انقاف الأشخاص المعنيين مباشرة ، وبالأهمية الملحة للتخمس وهي الجالية ذات الالتزام القوي : إسرائيل والولايات المتحدة » .

ويضيف الملك الحسن الثاني : « من البديهي أننا لا نستطيع إزالة الواقع الإسرائيلي مرة واحدة ، وسيدو هذا أم أم المغرب عنصما ينسحب الإسرائيليون من جميع الأراضي المحتلة ، وعندها يقوم حوار بين إسرائيليين وفلسطينيين » .

وسبق للملك أن أعرب عن « أنه كمسؤول عاتل يرغب في تسوية مشكلة الشرق الأوسط دون إهراق مزيد من الدماء » ( لوموند - ٢٨ حزيران - ١٩٧٠ ) .

وفي لقاء غولدمان - تيتو ، الذي سبق لقاء غولدمان - الحسن الثاني بعام قليلة ، عرض غولدمان « الذي كان يتكلم بصغته رئيسا للمؤتمر اليهودي العالمي وبحضور وزير خارجيته إيمان كابلان ، مقترحات ملاموسة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي » .

ونضيف لوموند ( ٢٥ حزيران ) لا نعلم كيف استقبل تيتو المقترحات ولكنه سينقلها بالتأكيد للرئيس عبد الناصر .. ولكن جيسكار ديستان وزير الاقتصاد والمال الفرنسي قابل تيتو بعد لقاؤه بغولدمان ، واستفسر منه عن الحديث الذي دار مع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، وخرج ديستان بإشباع هو أنه « بفضل مبادرات مثل مبادرة غولدمان يمكن لهبة السلام الصعبة أن ترى النور يوما في الشرق الأوسط » . وحسب ديستان ، الذي يصر هو

ثانيا : ما هو الموقف المطلوب من مبادرات غولدمان ، وهل يمكن تشجيع هذه المبادرات كجزء من عملية شق المجتمع الإسرائيلي وتفكيكه ؟

أولا : تحديد موقع مبادرات غولدمان :

عرضت « الحرية » في أعداد سابقة ، تركيب المجتمع الإسرائيلي ، وتطور الصراع الكتل والأراء في داخله بعد حرب حزيران ٦٧ . ودون استرجاع تلك التحليلات ، نستطيع أن نلاحظ أن ثمة توافقا عاليا ، وإقليميا ، على أن ثمة ظاهرات إتهاد « التوازن الصام » القائم : نزعة التوسع التي تمثلها عدة كتل وأحزاب متطرفة بالإضافة إلى التيار العسكري بزعماء دايان في إسرائيل ، ونزعة التحرير التي تمثلها المقاومة الفلسطينية في الجانب العربي . وكان قرار مجلس الأمن حسملة هذا التوافق : « حدود آمنة ومعترف بها لجميع دول المنطقة » و « هم الموافقة على ضم الأراضي بواسطة القوة » . وأكد تطور الصراع العربي الإسرائيلي طيلة ثلاث سنوات مضية أن اختراق صيغة التوافق هذه يمسد « مصلح » مباشرة ومستقلة ، استراتيجية وسياسية واقتصادية ، لكل عالية ، وأن كل فريق بذل كل ما في وسعه من ضغط ومناورة ، للحصول على أكبر كمية ممكنة من المكاسب ، مع احترام قوانين المصيبة واعرافها . ولكن اللعبة خطيرة ، وثمة احتمال بأن يفلت الزعماء فيتفجر الوضع وتتهالوى « توازنات » في أماكن عديدة بشكل يهدد السلام العالمي .

وفي وقت واحد ، نما في إسرائيل تيار أصابه الضجر والتفرد على أحلام دايسان ووعوده ، وادركت الولايات المتحدة ، من خلال عدة حقائق مرتبطة بمصالحها ، أنه لا يمكن أن يكون من نتائج حرب حزيران المباشرة تلك العالم العربي كله لإسرائيل فحمة واحدة ، وفي نطاق « تحديات » على الموقف الأميركي إرسال سيمسكو إلى الشرق الأوسط ، ليرد دون ملل ، عزم بلاده على التمس تنفيذ قرار مجلس الأمن بكامل بنوده . وليس صعبا ، بعد ذلك ، رؤية موقف الجالية اليهودية الأميركية ، من قضية رفض حكومة ماير السماح لغولدمان بمقابلة الرئيس عبد الناصر ، والتشجيع على الضمني والعلني ، لمبادرات غولدمان ، التي تشكل في الأساس اقترحة الصهيونية ، مفرجا لا تقل مكاسبه من وجهة نظر الحكومة الإسرائيلية .. ولذا كان حظ تيار غولدمان في الداخل لا يزال أقل من أن تقصد عليه الأمل ،

فإن حدة الصراع وما يمكن أن يحدث من انقسامات داخل المجتمع الإسرائيلي من جهة ، والدعم الذي يلقاه بحكم مركزه ، وعلاقته بالجاليات اليهودية في الخارج ، من جهة ثانية ، يضمنان مبادراته ، وبالتالى التيار الذي يتزعمه كمير ومترجم للتوافق « الزاهن » الذي أشرنا إليه ، خاصة وأن الظرف العربي سبق الظاهرة الفولكلانية ، بتوفيق طرف قوي كسر الفنى العربي التاريخي للوجود الإسرائيلي وراح ينتظر في محطة قرار مجلس الأمن ولادة « الفولكلانية » على الضفة الأخرى .

في هذا السياق ، يبدو واضحا أن لقاء غولدمان - الحسن الثاني ، لم يكن مبادرة فردية ، من ملك عربي يفسح « بروة » علاقته بالقضية الفلسطينية ( جغرافيا نفسه أرمية آلاف كيلو متر من ميدان الصراع ) و « المرأة » علاقته بالولايات المتحدة ، في خدمة تحقيقت

الحل السياسي للشود . وليس أمرا مدهشا بالتالى ، أن يلف كل هذا الصمت أجهزة الاعلام العربية ، في مواجهة أول لقاء علني بين حاكم عربي مسؤول ، وزعيم صهيوني مسؤول .. ( وماذا يمنع إذا ما أشهد الخلف غدا بين إيلان ودايان ، من أن يجتمع حسين الأردن بإيلان مثلا ، بحجة أن هذا الأخير ضد الموقف الإسرائيلي الرسمي ! ) .

وإذا كان غولدمان قد تطوع ليؤكد بأن اسم الرئيس عبد القاصر لم يرد في لقاؤه بالحسن الثاني ، فإن ذلك ينبغي أن لا يحزل اللقاء عن مجمل المبادرة العربية في اتجاه الحل السلمي ..

وتجدر الملاحظة هنا أن لييب شخير رئيس مجلس الأمة المصري ، زار المغرب ( وأبشى فيه حسب بعض المصادر زما طويلا ) بمعد نداء الرئيس عبد القاصر للرئيس الأميركي نيكسون في خطاب أول أيار ، وقادته قبيل وصول غولدمان ، ثم عاد إليه ، بعد مغادرة غولدمان ، ليطلع على تفاصيل اجتماع رئيس وزراء المغرب أحمد المراني بالرئيس نيكسون ، وهو الاجتماع الذي تسلم فيه نيكسون من الملك الحسن الثاني رسالة تناشده الاستجابة لنداء عبد القاصر . ثم يتلو تلك صحت اجيزة اعلام القاهرة ، التي لا تقتصرها الصوت القوي ، بما في ذلك صوت هيكل طبعها ، عن « المبادأة » المغربية ، والتمس الذي أصاب بعض الصحف اليهودية - ذات مصادر الوهي المعروفة - وكثيرها ، فحجب ضباب الارتزاق عن عيونهم ، وضوح التمييز بين مغزى لقاء الحسن الثاني - غولدمان ، وبين « التزامهم » التاريخي العميق بالقضية العربية ..

ثانيا : الموقف من « قضية غولدمان » :

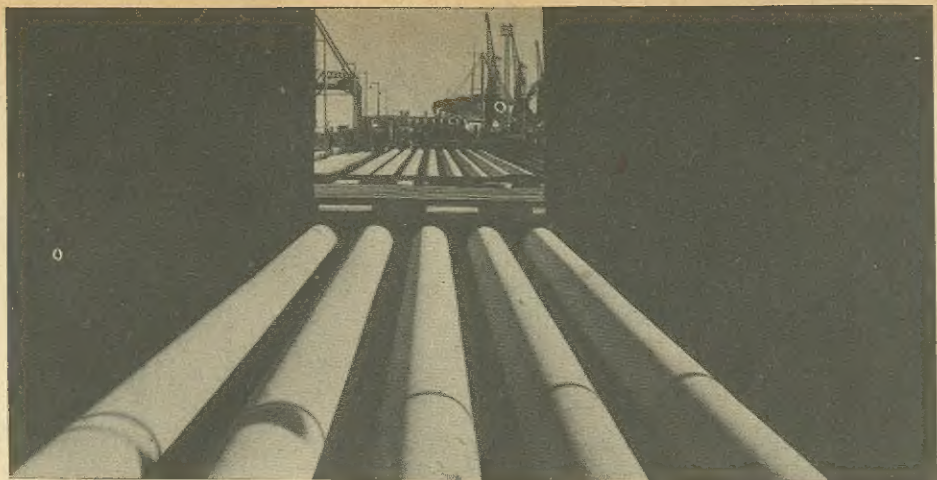
بدا منذ فترة أن القاهرة تبذل إلى الحديث عن إمكان شق المجتمع الإسرائيلي ، بتشجيع مبادرات من نوع مبادرات غولدمان ، وتحدثت منظمات المقاومة الفلسطينية بل ذلك ، من دور العمل الفدائي في تفكيك المجتمع الإسرائيلي نهيدا لتخطيطه .

ومنذ حرب حزيران ٦٧ ، برز طرف يهودي واحد يقول كلاما لم تنضج حدوده ، بعد ، عن إزالة الكيان الإسرائيلي الزاهن ، وحل المسألة اليهودية في إطار الثورة العربية - الاشتراكية الشاملة . هذا الفريق هو منظمة « ماتزين » التي قدمت ، في البدء ، مساعدة نظرية جيدة ، ثم قامت بنشاط علني إبان المشكلة التي أثارها رفض الحكومة كان تشجيع منظمة « ماتزين » على وضوح نظري وعملي كامل ، في إطار الخط الصام الذي تنطلق منه ، بتدريج فعلا في خط الثورة العربية والفلسطينية ، وفي نطاق كمال الجدي الثوري للقضية الفلسطينية ، فإنه لا يمكن اعتبار بادرة غولدمان من هذا النوع ، وهو مشروعه ، ينطلق من موقع صهيوني ، ويحلان الأزمة الراهنة للحكم الإسرائيلي من خلال « تفسير » إسرائيلي معقل لقرار مجلس الأمن . بل أننا نستطيع القول أن تشجيع مبادرة غولدمان قد يبدو أمرا مقبولا ، لو كان يهدف فعلا إلى شق المجتمع الإسرائيلي وتفكيكه ولو كانت مبادرة غولدمان نفسها تحمل بلورا يمكن أن تنو في هذا الاتجاه . ولكن الموقف الغربي ، الذي لم يعد غامضا ، يسير في اتجاه واضح للاتقاء بتسوية من القوق الذي يطرحه غولدمان ..

وإذا كانت شركات النفط قبل ه حزيران تضطر أحيانا لجانبية المواقف الوطنية مباشرة ، ووجهها لوجه ، لأن الحكومات الرجعية عاجزة عن الدفاع عنها ، فإنها بعد ه حزيران أصبحت تخفي وراء الحكومات الرجعية التي أصبحت أقدر على المواجهة وخوض معركة الدفاع عن المصالح الاستعمارية .

فهي مسلحة بشعارات مؤثرات القصة والمساعدات المالية التي تقدمها لصر والأردن . هذا ما انتهت قضية التابلاين . فالتشركة الاحتكارية لم تتحرك معنا ولم تجلبه الطلب على النفط مباشرة ، ولم تقل إلا كلمة واحدة : إصلاح الخط أولا ، وبعد ذلك يمكن البحث بمسألة المفاوضات !

دور السعودية وتكفلت السعودية بأن تقوم بمهمة



## التابلاين بين سوريا والسعودية

# باسم « وحدة الصف العربي » الرجعية تخوض معركة الدفاع عن المصالح الاستعمارية !

التي تقدمها الرجعية العربية ، فهي - في النهاية - في حسابات المصالح الاستعمارية - الرجعية المشتركة ! أقل بكثير مما تكسبه من مهادنتها من قبل الأنظمة الوطنية ، وأقل بكثير مما تكسبه من جو السياسة العربية السائد الذي تستغله لقمع الحركة الوطنية في بلادها .

من هنا كان موقف السعودية الفاضح في الدفاع عن شركة التابلاين ، فالشركة قد اختارت وراء الموقف السعودي ، وخرجت من الحركة « طاهرة الذيل » .. فالمسألة أصبحت خلافا بين الدول العربية المعنية ، والخلافا في هذه الأيام المعصية مع إسرائيل غير مقبولة ، وإذا كانت السعودية لا تخجل من موقفها الفاضح فإن سوريا « محرجة » من أن تجر إلى معركة في صميم الخلافات العربية .

وباسم وحدة الصف العربي ، والتضامن ، والحركة القومية الواحدة ، التي تشترك فيها الرجعية الفارقة حتى أقتها بالارتباط بالمصالح الاستعمارية ، إلى جانب الحركة الوطنية للصود في وجه إسرائيل .. باسم ذلك كله تخوض السعودية معركة شركة التابلاين ، مبرهنة بذلك عن وحدة مصالحها المشتركة .

الذي لا يربط بين الحركة ضد إسرائيل والمصالح الاستعمارية والرجعية العربية ، فكذلك موقف التابلاين عندما فيجر الخط من قبل الفدائيين في العالم العربي .. إذ دفعت الشركة لإسرائيل ٢٠ مليون دولار مقابل إصلاح الخط ( لم تعترف الشركة بالمبلغ كله ، إلا أنها أقرت أنها دفعت مليونين من الدولارات ) .

السعودية التي تدافع الآن عن مصالح شركة التابلاين صبت أنذاك ، في القضية لا تعنيها ، فهي تدفع ما يتوجب عليها من مونة مادية للصود العربي ضد عدوان إسرائيل ، وكفى الله المؤمنين شر القتال .. أما « القتال الفعلي » فهي لا تقدر عليه لسبب واحد هو أن القتال سيمسب مصالحها في النهاية .. ومن يقال نفسه !!

وكذا بذلك ، بالواقع ، أن مصالح الشركة الاستعمارية هي في النهاية مصالح الرجعية السعودية ، وهي - في النهاية - أيضا مصالح إسرائيل .

إن قضية التابلاين بين سوريا والسعودية تأتي كبرهان جديد - يتكرر باستمرار عبر السلوك الفعلي للرجعية العربية - على أن مهادنة الرجعية هي مهادنة للصالح الاستعماري ، وأن مهادنة الإمبريالية هو في حقيقته الوجه الحقيقي للتسوية السلمية مع إسرائيل !

المجابهة بوكالة تامة عن التابلاين .. فحولت القضية معها لا مع التابلاين :

تبعد اعلان سوريا عن منع اصلاح الخط اذا لم تبادر الشركة الى التفاوض من اجل زيادة المائدات ، بادرت السعودية الى اعلان مقاطعة اقتصادية على سوريا ( منع دخول البضائع والسيارات ) .

وأصدرت الحكومة السعودية بيانا ينصن نهيدا وانذارا بأنها مستعفنى من نقل بترولها عبر خط التابلاين الذي يمر بسوريا والأردن ولبنان ، وطالبت الحكومتين الأردنية واللبنانية أن تأخذ الاجراءات اللازمة لذلك .

نشرت مجلة النفط والغاز الأميركية على إثر هذا التهديد السعودي ، في عددها الثامن - حزيران ١٩٧٠ - أن هناك اشاعات في أوروبا تقول أن اتفاقا قد تم التوصل اليه بين الملكة العربية السعودية وإيران يقضي بأن تزيد إيران من النفط الذي ترسله عبر الخط الإسرائيلي ( ١ ) من أيلات إلى عسقلان بحيث يحصل وفر في التناقلات التي تنقل النفط الإيراني إلى أسواقه لتتمكن بذلك المملكة السعودية أو أرامكو استخدام هذه الناقلات لقلل النفط السعودي إلى أسواقه بعد أن توقف العمل بخط التابلاين . وسواء صحت هذه الاشاعات أو لا ، فإنها تفسر حقيقة ما وراء التهديد السعودي في الانخفاء عن الخط .

ما هو السلاح الذي استعملته السعودية للدفاع عن شركة التابلاين ؟ .. أو على الأصح لخوض معركة الشركة في وجه المطلب السوري بزيادة المائدات :

— أن الموقف السوري يؤدي إلى إضعاف القدرة المالية السعودية ! وهذا يؤثر على المونة المالية التي تقدمها السعودية لصر والأردن .. أي أن على سوريا أن تقبل واحدة لشروط شركة التابلاين المجففة لحقوقها والا تنتج بلف « الشركة » أبدا ، لئلا يؤثر ذلك على الدعم السعودي من أجل الحركة ضد إسرائيل !!

## حسابات مشتركة

هذا كله يفسر حقيقة المساعدات

١ - استطلت إسرائيل تعطل الملاحة فيقناة السويس بقتل بعد خط أنابيب بين أيلات في خليج العقبة وعسقلان على البحر المتوسط . وحطم بترول للخط الإسرائيلي - أن لم يكن كله - يتأثرا من إيران . ( الأهرام الاقتصادي - عدد ٢٥٦ ) .

منذ شهرين ظهرت قضية « التابلاين » من جديد . ففي ٣ أيار الماضي أعلنت الحكومة السورية عن عطل طارئ في خط التابلاين الذي يمر بالأراضي السورية . وطلبت الحكومة السورية قبل إصلاح الخط مفاوضة الشركة لزيادة عائدات المرور لأن الشروط السابقة مجحفة بحق سوريا .

وكانت سوريا قد طلبت ذلك من شركة التابلاين منذ أكثر من ٣ سنوات - وبالفضب في أيار ١٩٦٧ - قبل هزيمة ه حزيران بشهر واحد نيبا انتصرت سوريا في معركة انتزاع الحقوق من شركة نفط العراق ، إلا أن الأحداث أجكت المسألة إلى وقت آخر .. وجاء تعطيل الخط مؤخرا ليكون مناسبة لإعادة التلبيح بلف زيادة عائدات المرور من شركة التابلاين .

## شركة النفط والرجعية

ولكن الحركة مع شركات النفط هذه المصرة تختلف باختلاف الوضع العربي نفسه ، فسياسة مؤتمرات القبة العربية وشعارات التضامن ووحدة الصف العربي جعلت الممارك الوطنية الفعية تصطم بالموقف العربي المهان للرجعية .

وإذا كانت الممارك الوطنية الفعية هي التي تنس مصالح الاستثمار ، فإن الرجعية العربية تظهر على حقيقتها وجوهها بكونها « الشريك الأصغر » لهذه المصالح والادامع الرئيسي عنها في وجه أي موقف وطني على الصعيد العربي .

وإذا كانت شركات النفط قبل ه حزيران تضطر أحيانا لجانبية المواقف الوطنية مباشرة ، ووجهها لوجه ، لأن الحكومات الرجعية عاجزة عن الدفاع عنها ، فإنها بعد ه حزيران أصبحت تخفي وراء الحكومات الرجعية التي أصبحت أقدر على المواجهة وخوض معركة الدفاع عن المصالح الاستعمارية .

فهي مسلحة بشعارات مؤثرات القصة والمساعدات المالية التي تقدمها لصر والأردن . هذا ما انتهت قضية التابلاين . فالتشركة الاحتكارية لم تتحرك معنا ولم تجلبه الطلب على النفط مباشرة ، ولم تقل إلا كلمة واحدة : إصلاح الخط أولا ، وبعد ذلك يمكن البحث بمسألة المفاوضات !

## دور السعودية

وتكفلت السعودية بأن تقوم بمهمة



أضواء كاشفة على خط سير انتخابات الرئاسة

## معركة تقليدية يخوضها تقليديون بأسلحة تقليدية

تستمر معركة انتخاب لرئاسة الجمهورية في الاحتدام مع اقتراب الفترة المحددة لاجرائها خلال شهر آب القادم. جميع فصائل النظام التقليدية بمنهكة في الاعداد لهذه المعركة بعيدا عن جماهير الشعب التي لم يحدد لها دستور دولة النظام أي دور فعلي فيها. فحق الانتخاب محصور بأعضاء مجلس النواب الذين تخارهم الطبقة الحاكمة ويصوت لهم الشعب في أكبر عملية تزيف «قانونية» لإرادته.

وكالمعادة تجري جولات المعركة في الصالات والقصور وإنية الطبقة الحاكمة والدوائر الخارجية.. كذلك لم تتغير الأسلحة التقليدية المستعملة: خناورات وصفقات وتطبيقات وضغوط ومداخلات وأكبر قدر من الفساد والبل والكل ما ينطوي عليه نمط الحياة البورجوازي من «اخلاقيات» مميزة.

لكن الحركة الآن «دويفة» كبرى بدور مسجولها جميعا لمنعين بها والآخرين بتناقضاتها وتحدد شروط الفوز فيها طبيعة «الصفقة» التي يمكن التوصل اليها في النهاية فيما بين اقسام واسعة من اطراف النظام تتجنب أكثر من سواها بقوة التأثير وتتوزع «الانقسام» فيها بينها فيما لحجم كل منها وعلى أساس بقطاعات ومصالح كسل فريق سياسي واقتصادي.

المعروف ان ثمة عوامل كثيرة، داخلية وعربية ودولية، يدفع لها «خط سير» المعركة فيما لنسب فاعلية كل منها وطبيعية «الصفقة» التي يرسو عليها الاتفاق. ولكن طبيعة الحركة هذه المرة تختلف بعض الشيء عن سابقتها من حيث نوعية التناقضات والاقواء الاستثنائية التي تجري فيها. ويتكرر الاختلاف بشكل خاص على العوامل المستجدة الممثلة بالمعركة المصرية التي تخوضها الشعوب العربية مع دولة الغتصاب الصهيوني وجهاها وعلى راسهم الولايات المتحدة الأميركية، وكذلك بسلولة حركة المقاومة الفلسطينية وتصادمها ببيت صهيوت، على الرغم مما يكتنف خط سيرها وطبيعة تكوينها من تناقضات ومظاهر سلبية قوة ضاربة تمتد جوارها بعيدا في اعمالي شمائر الشعب الفلسطيني وجميع الشعوب العربية.

ان غرور الرئيس القبل الذي سبرسو عليه الاتفاق فيما بين القوى النافذة - داخليا وخارجيا - أو الانقسام الرئيسيتها، يستمدى نطاق الهبات التقليدية المعروفة ليشمل مهمة جديدة تتمثل في تنسيق خطط الليبرالية والاشتراكية المعروفة في المنطقة بقرى المقاومة الفلسطينية والمشاركة في تمرير الحل السلمي للقضية الفلسطينية.

وفي هذا الضوء بالذات تظهر الاهمية الخاصة التي تقيها: القوى الرجعية وجهاها في الخارج لانتخابات الرئاسة في لبنان ويوضح حرصها على أن تكون جزءا من معركتها ضد حركة المقاومة وكل تحرك من أجل المشاركة في معركة العرب المصرية لتخفيف وجود الدولة الصهيونية القمعية، بالإضافة الى الوقوف بوجه الحركة الجماهيرية الضوية - وبعض القوى التقدمية والثورية التنسسي افرزتها - الماخاضة في سبيل التغيير الجذري للنظام الاجتماعي السائد.

ان نظرة سريعة الى شريط نشاطات وتحركات القوى السياسية التقليدية المختلفة المتفصصة في معركة الانتخابات الرئاسية تطوي على دلالات مهمة. نكل القيادات السياسية لفصائل النظام، ومن وراها، مشحودة بشكل وثيق الى اجراء المعركة التي تعين على مجمل النشاط السياسي.

وقد كان التسبوع الماضي حافلًا بالنشاطات السياسية لمختلف القوى السياسية التقليدية. فمن مكتب تجري هنا وهناك، الى اجتماعات ولقاءات وزيارات وتصريحات تتركز كلها حول انتخابات الرئاسة.

وزير الداخلية كمال جنبلاط يعلن انه، مع كتلة الفضل البرللمانية، لا يزال على موقفه المعلن بالاستقلال نهائيا عن «النهج» وأنه يتابع البحث عن المرشح «القبول» على ضوء مواصفاته التي سبق أن اعلنها. ومع ان النائب معروف سعد اعذر من حضور الاجتماع الأخير لكتلة الفضل فقد نفى جنبلاط ان يكون ثمة خلاف في الموقف بين أعضاء الكتلة ولكنه لوح بفصل كل عضو يشذ عن القرار الذي تتخذه الاكثية فيما لا ينس على النظام الداخلي.

ومن أهم الإشارة بهذا الصدد الى ان جنبلاط علن ذلك في الوقت الذي قد فيه كل أمل بإمكان موافقة الحكومة والبرلمان - ولا سيما اللجنة الشهابية فيها - على مشاريعه الخاصة بإعادة النظر بصلاحيات وزارة الدفاع والاجيرة. وكان الوزير أعلن في تصريح صحفي بان الهدف الذي رمى اليه من وراء هذه المشاريع «انتقال الشهابية من الاضطهاد التي ارتكبها» وقال «ان جلسات مجلس الوزراء الأخيرة أظهرت ان تية الاجيزة غير سليمة وانها تنوي الحفاظ، مهما كلف الامر، على الاميازات التي تتمتع بها ونريد الاستمرار في

التدخل غير المشروع في الادارة والفساد والسياسة، وفي كل شيء». وأضاف الوزير قائلا: «ولن نقف - في معركة انتخابات الرئاسة - الا في صفوف الجماهير الشعبية والعمال والفئات التقدمية والوطنية» ولكنه لم يعلن عن وجود مرشح يمثل فعلا هذه الفئات التي نكرها.. ومع ذلك فان بعض العناصر الشهابية لم تنفذ بعد الامل نهائيا بلكتلية مودة جنبلاط الى صفوف «النهج» مقابل ثمن مرتفع. هذا وقد تضمن اخر مقال كتبه وزير الداخلية في جريدته «البناء» اشادة بشهاب وحملة على حاشيته.

وكان نائب الحزب الاشتراكي فريد جبران قد أقام في منزله مأدبة ضمت عددا من السياسيين والنواب من كل مختلفة بالإضافة الى سفيري مصر والاتحاد السوفياتي. وكان بين الحضور كامل الاسعد وصليب سبلا وريمون اده ونسيم مجدلاتي وميشال ساسين وشفيق الوزان وفؤاد طعيني ونطوان الهراوي والعماد السابق جميل لحد - الذي رشحته كتلة جنبلاط للرئاسة - وتختلف عن تلبية الدعوة النهابين عبد الله الباني وعبدلجان الحنا.

وتركزت الاحاديث التي شارك فيها السفيران عظيموف وصبري حول معركة انتخابات الرئاسة و «المواصفات» المطلوبة من المرشح «القبول» الذي ينادي به جنبلاط.

ومساء الخميس الماضي أعلن شمعون، بقليل من ريمون اده، انه يؤيد ترشيح بيار الجليل على أن يكون مرشح جميع عليه من النهج والطف. وكان واضحا ان الهدف من هذه المناورة محاولة ضميمة صفوف «النهج» وفصل الكتائب من المصير الشهابي على اساس جرهما لخوض معركة لحساب رئيسها. ولكن نواب الكتلة الشهابية الذين كانوا منجمين مساء اليوم نفسه على مائدة الوزير النهجي رفيل شاهين في «الكارلن» سرعان ما اتخذوا قرارا بإعلان ترشيح فؤاد شهاب رسميا لحص رئيس الدولة. وكان القصد من ذلك واضحا، وهو قطع الطريق على نجاح «كتلة الحنا» التي اطلقها شمعون بتزويجه الجليل.

ومع ذلك لا يزال الرئيس السابق فؤاد شهاب محتفظا بالصمت، على الرغم من ان جميع الذين يتصلون به يؤكدون غزبه على خوض المعركة.

كما ان الاجيزة والعناصر الشهابية النافذة في الدولة تنشط في التصغير لمعركته ولا تتورع عن استخدام جميع امكانيات الدولة التي بصرها من أجل هذه الغاية.

وقد لفت الانتباه نيا الزيارة التي قام بها نائب بيروت نصري المطوف في الاسبوع الماضي لفؤاد شهاب في منزله بمجلتون. والمعروف ان النائب مطوف، كرميله ميشال ساسين، يعتبر حليفًا لتكيد شمعون.. وتيل انه يقوم بمساع للوساطة بين الرئيسين السابقين.. ووزر هذا الرأي توجهه بعد هذه الزيارة مباشرة الى منزل شمعون حيث اطلعه واركان حزبه على نتيجة اجتماعه بشهاب.

ماذا تعني هذه البادرة؟ هناك من يرى فيها محاولة تتجاوز نصري المطوف الى الاوساط الخارجية - اميركا - التي يقم معها علاقات وثيقة، والتي يهملها أن توجد مواقف فصائل النظام الاساسية التي تجمع بينها مصالح واحدة وتركز على مواقع طبقية واحدة، على الرغم من الخلافات غير الاساسية والمناقضات الشخصية فيما بينها.

ومن أهم الإشارة الى هذا المجال الحقيقة الدور الذي تمارسه الدول الغربية الكبرى، وبصورة خاصة دور الولايات المتحدة في السياسة اللبنانية. فيقدر ما تهتم اميركا في المحافظة على وجود اسرائيل كدولة متوترة عسكريا في المنطقة العربية تشكل باستمرار أداة ضغط وتهديد لها.. تهتم كذلك بضمها وجود حكم لبناني موثوق ومرتب بها ويمنع من ابل وطابع الشعوب العربية وعن معركتها المصرية. وقد دلت الواقع على أن مختلف فصائل النظام تقيم علاقات وثيقة مع اميركا وتعتد عليها لتأمين مصالحها السياسية والاقتصادية. وعلى هذا الاساس يبدو موكفا ان تجري المساعي لتجميع جهود قوى النظام الاساسية في معركة مثل انتخابات الرئاسة وسط اجواء التحدي الداخلية والعربية التي نواجهها. وبالطبع يجري كل ذلك انطلاقا من نقطة ارتكاز واحدة هي دعم الضميمة التي تستطيع، بما تملك من امكانيات مكية ضمان المصالح الأميركية الاساسية والمسير في الخط السياسي الذي يقدم هذه المصالح. وهذا ما يفسر كون الدوائر الأميركية تقدم المرشح الشهابي الذي بإمكانه، بما تحت تصرفه من اجيزة وقوى فاعلة، ان يوهي في المسالقة والاطمئنان.

لقد لفت الانتباه خلال التطورات الأخيرة ان مختلف فصائل النظام - سواء التي هي في الحكم أم خارجة - باتت تسلم، ولسيودور شكلي ومحدود للاتحاد السوفياتي في الحياة السياسية اللبنانية وذلك بوصفه احدى الدول الكبرى التي تؤثر التوازنات القاتلة فيما بينها، بهذا القدر أو ذاك، على اوضاع الدول الصغرى كلبان. ويعترف أهل النظام في هذا الصدد ب «شطارة» وانتهازية بحيث يتكونون هم المستفيدين من هذه العلاقة التي ترسي كبرياء الدولة الكبرى دون ان يثير ذلك مآرعة الدول القريبة الكبرى المطبقة الى حقيقة ابعاد هذه العلاقة المحدودة التي لا تتعارض مع مصالحها الاساسية. كل ذلك يفسر كيف يتسلل سياسيو الحلف والنهج، والفاخرجون من صف هذا وذاك، على أقامة المآدب وحفلات التكريم للسفير السوفياتي وبإبادل الزيارات معه. وحتى ريمون اده أقام مأدبة فدادتها للتكريم للسفير حضرها العديد من رجال السياسة اللبنانيين. وليس بدون مغزى لوجود الدولة اللبنانية خلال أزمة تشرين مع العمل العدائي وما أثارته من ردود فعل عربية تميزت بشكل خاص بالتدابير السورية العنيفة، الى مثالبسة السفير السوفياتي التوسط لإخلاء هذه التدابير، وقد نقل عن

— البقية على الصفحة ١٥ —

## قضية الاجراءات

تشكل قضية الاجراءات منذ أشهر محركا لمبادرات تأتي من جهات عدة، فمن مؤتمر الاتحاد الوطني الى «مؤتمر» المستأجرين مروراً بمشكلة الاتحادات الى اللجنة الوزارية كانت هذه القضية موضوعاً لثقتي أشكال الاحتجاج على القانون «الجائر» ولإرسال «عرائض جمعت حوالي ١٢ ألف توقيع» (١)، وصياغة المقترحات ومشاريع القوانين المدعومة بالحيثيات والأدلة اللازمة... الخ.

ان هدف هذه المحاولة لا يقف عند حدود التفتد الخالص لهذه المبادرات، أي كشف ما يصور منطقها من تناقض يعضها في نهاية المطاف على طريق مسدود. ذلك ان نقصد الطاق السائد في مواجهة مشكلة الاجراءات أو غيرها - وهو منطق لا تشذ عنه أي - من المناورات المخورة رغم تنوع أصحابها - بطرح، لا محالة، واجب بلورة منطق مختلف، ينبغي تطويره - أي لتقده اللاحق - أن يجعل منه اساسا صالحا لتوجيه معارك الجماهير الشعبية في وجهة تخدم مصلحة نضالها خدمة فعيلة.

### المشاكل الاساسية والقوى الاجتماعية الفاعلة

ليست قضية الاجراءات القضية الوحيدة المطروحة بصورة حادة في الوقت الحاضر، فالي جانبها تصعد الى سطح المناوشت الاجتماعية قضايا من نفس النوع: الضرائب، غلاء الاسعار... فهل يعني بروز هذه القضايا وتحولها الى محور اساسي لفاعلية اطراف ميدية - بينها اليساري - انها هي القضايا الاساسية. ان رؤية مخدوعة تقطع هي التي توافق على اعتبار القضايا التي تلتحق بالنظام الاجتماعي والاقتصادي، تفكك الوسط العمالي، التشريعات المعاللة... الخ... لكن للصمت دلالة أخرى بلغة وسماوية في الاهمية: الخفياب المستمر والزيادة للوسط العمالي، انسحاقه وتبعيته للقوى الفاعلة التي تلعب حتى الآن دور القيادة ايدولوجية لكفالات المستغلة في المجتمع.

### ماذا تعني هذه القيادة؟

لا تلك البورجوازية الصغيرة المدنية، مثل كل بورجوازية صغيرة، أية مصالح عامة ذات صلة بطبيعتها القوية، أي بما تعيش نفس الظروف، فلات يمين لها وضعتها الطبيعي مصالح أخرى مكية وطريقة أخرى ممكنة أيضا في رؤية هذه المصالح.

والقضايا التي كثرناها لا تخرج من هذه الزاوية، على النطاق المذكور. في نظام يقوم على انتاج الخدمات وعلى مركزية الحياة الاقتصادية في يضع مدن على راسها بيروت، تتعدد المشاكل الاساسية - أي تلك التي تطرح نفسها على أنها اساسية - وفقا لنوع الفئات الفعالة التي يغزوها هذا النظام وتلوع اختناقات الترقية التي تقوم بين النظام وبين الفئات التي تشكل قاعدته الاجتماعية، أي بالتحديد البورجوازية الصغيرة المدنية. هل يعني ذلك ان مشاكل الاجراءات

هو في داخل البنية وصلبها.

## نحو مشروع مخرج الطريق الاصلاحى المسدود

الوجهة في العمل، مهما اكتسبت من حدة نعلها حدة المشكلة في أغلب الأحيان، ومهما رافها من مظاهر «التهديد» نطل شاعدا على الموقع الذي تتحدث هذه الفئات من داخله والذي لا تستطيع تجاوزه: العمل في

اطار النظام القائم، الاستنكار، الصفض... اما الإيمان الخرافي بروح العدالة وبقوة وبلاغة الحجة غفوة العمل والكل هو افعال التنظيم الجماهيري، افعال الوسائل السياسية التي تجعل من «الصفض»

والتهديد أكثر من دونكسوية مسكينة إذ تعي الفراغ الذي يلفها تطلق الصيحات لارهاب الخصم ولنفع الثقة بالنصر في صفوف «الاتحاد».

### أين تقع جذور أزمة السكن؟

لنحاوللقاء نظرة اعمق على الموضوع. أين تقع جذور أزمة السكن الخلقية في... بيروت؟ لا يحتاج المرء لكثير من التدقيق حتى يطر على الجواب، ان أزمة السكن هي وليدة سيطرة نمط انتاج الخدمات، بل إحدى النتائج الرئيسية لهذه السيطرة. ذلك ان هذا النمط يعني فيها يعينه تركيز الحياة الاقتصادية في القاط التي تتقاطع فيها خطوط المواصلات الاستراتيجية، وحيث يتوزع لرأس المال التجاري المصري، أي رأس المال المالي، التسهيلات الضرورية اللازمة لممارسة نشاطاته. ومع ترك الحياة الاقتصادية في المدن وفي العاصمة بصورة خاصة يزداد الطلب على الملكية العقارية التي تشكل في نمط الانتاج الحالي «وسيلة الانتاج» الرئيسية، «ان توسع المدن الحديثة الكبرى ينعج الارض في بعض اقسام هذه المدن، وبخاصة في تلك اقسام الواقعة في المركز بها، قيمة متزايدة مصطنعة، وتكون هذه الزيادة على الأغلب هائلة. وان الأبنية المرفوعة في هذه المناطق تخضع تلك القيمة بدلا من ان تزيدا لانها لم تعد تتوافق بعد الآن مع الظروف المتبدلة.

وهكذا تهتم ويستعاض عنها بسواها... (٢) ولا يتوقف توسع نمط انتاج الخدمات اللباني عند هذا الحد بل يبتداه. ان تركيز الحياة الاقتصادية في المدن لا ينع في الواقع الا على حساب خراب الريف والقطاعات لتجسدة الأخرى، وبذلك يولد مصدر آخر لأزمة السكن وثيق الصلة هو الآخر بتطور البنية الاقتصادية اللبنانية: النزوح المستمر لسكان الريف الذي دمرت سيطرة الخدمات مصادر الانتاج الاسامية التي يعيشون عليها والعقبات بدورة الاستغلال الكومبرادوري، وتوجههم نحو المدن بحثا عن مصادر أخرى للمعيشة.

في اطار الظروف السابقة، كيف يتحدد بدل الاجار، ان علاقة العرض والطلب هي ببساطة التي تحسم الامر في آخر المطاف (٣). اما انواع الطلب فيجدها التركيب الاقتصادي - الاجتماعي للمدينة والمستوى المعيشي الحدي



هذا ما يجعل ان هذه الفئات لا ترى منبع الشرور الا في مظاهره وحسب، ولا تقع على الاستغلال الا عند دفع الاجار أو شراء حاجياتها المنزلية... انها لا ترى في هذه المظاهر عضوية ارتباطها بالبنية الاقتصادية، بحكم رأس المال التجاري المصري. وضرورات هذا الحكم الموضوعية، ان ما تراه فقط هو «الظلم» و «الجنس» و «الاستهتار» بحق المواطنين، وفي علاقتها مع الدولة ترى «الاحتياز الفاضح» لصف الاغنياء... بذلك يشق هذا التفسير طريق المواجهة التي لا تملك هذه الفئات غيره طريقا: مقارمة «الظلم» بروح العدالة والانصاف» المجددة «الوطنية» و «الجنس» و «الاستهتار» بحق المواطنين، وفي علاقتها مع الدولة ترى «الاحتياز الفاضح» لصف الاغنياء... بذلك يشق هذا التفسير طريق المواجهة التي لا تملك هذه الفئات غيره طريقا: مقارمة «الظلم» بروح العدالة والانصاف» المجددة «الوطنية» و «الجنس» و «الاستهتار» بحق المواطنين، وفي علاقتها مع الدولة ترى «الاحتياز الفاضح» لصف الاغنياء... بذلك يشق هذا التفسير طريق المواجهة التي لا تملك هذه الفئات غيره طريقا: مقارمة «الظلم» بروح العدالة والانصاف» المجددة «الوطنية» و «الجنس» و «الاستهتار» بحق المواطنين، وفي علاقتها مع الدولة ترى «الاحتياز الفاضح» لصف الاغنياء...

في ظل هذا ايدولوجية لا تدخل مشاركة حزب كالحزب الشيوعي سوى بعض التفاصيل العنيفة: مطالبة الجماهير الشعبية والحركة النقابية (!) بغرض التعديلات القانونية المذكورة على الدولة، منح الدولة مهلة شهرين لا أكثر ولا أقل لاتخاذ هذه التعديلات (٢).... فاهم في التهديد هنا ليس طابعه الهزلي رغم ما يثيره من دهشة (وقبله في عام ٦٧ مظاهرات المستأجرين على أبواب البرلمان التي جمعت بعد أشهر من التحضير وتوزيع عشرات الالوف من البيانات ما لا يزيد عن يضع مئات الناس في الهائل في مصادر دخلها وموهمها الوسيط وتفتت بنيتها الاجتماعية أمور تجعل من المستحيل بروز هذه المصالح.

ثم ان نمط الانتاج اللبناني يضيف الى هذه الخاصة خاصية أخرى، ان تعيش هذه الفئات الجائر من نمط الانتاج المهيمن يجب عنها بصورة حتمية كل شكل من العلاقة بين مظاهر الاستغلال التي تعانيتها والتي تفرها من مواقعها وبين البنية الاقتصادية اللبنانية، ذلك ان موقع هذه الفئات عمليا وايدولوجيا هو في داخل البنية وصلبها.

٢ - «وبعد الانتهاء من الموائمة على الاقتراحات برنح الايدي، ورد اقتراح للجنة يقضي بإعمال المسؤولين ثلاثة اشهر لتحقيق هذه المطالب، الا ان اكرية المندوبين اقترحت ان تكون المهلة شهرين (!!)... فقبيل الاقتراح بالإجماع».

(الخبار ١٤ - ٦)

٣ - انجز، بمسألة الاسكان، بمصادر الاشتراكية المحلية - ٣ - دار دمشق -

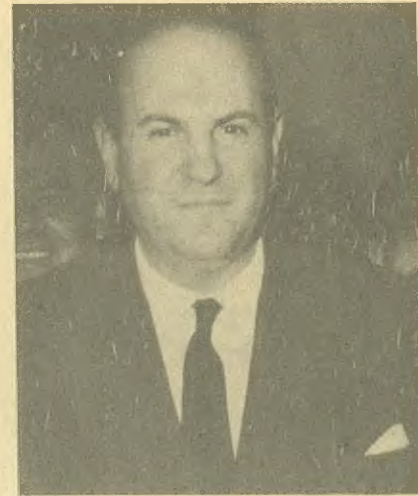
٢٠٢ - ٤ - نفس المصدر - ص ٢٠٤

الحرية صفحة ٧





## الاقطاع السياسي والتحرك الجديد



جوزف سركس

يؤمنون تاصيله بواسطة مصلحة الأبحاث وبمعه بواسطة نفوذهم السياسي . وقد مهد

الياس الهراوي ، المرشح الفاشل في كتلة

جوزف السكاف في انتخابات ١٩٦٨ وصاحب

الأراضي الواسعة جدا ، مهد لهذا المطلب في

حيثه في احد البيوت الزهنية ناديا شاكيا بأن

لديه أكثر من عشرة أطنان من الفحم لا تزال

مكدسة وتاكلها الفئران ليصل الى نتيجة بانه

يجب أن نضرب ونستمر لنبيع قمعنا .

أن مطلب الجماهير ليس زيادة سعر القمح

بل تخفيضه . وإذا نظرنا الى اقطعة النسي

نقلت الاضراب : زحلة وجوارها ، تلمانيا ،

شورا ، لمرضا النتيجة السهلة للاضراب ،

هذه اقطعة بكتريتها الساحقة ( إذ فيها تركز

سكاني كثيف ) تشتري الخبز من الأفران بمكس

القرى والتي تخزن القمح وتخبره بنفسها ، هذه

مصلحة أبحاث ، وإذا شاء ادهم أن يستفيد

من خدماتها فما عليه إلا أن يوسط الزراع الكبير

أو من يعمل في خدمة نواب اقطعة . ولذا

يفضل الكثيرون عدم طلب المونة أو الاستفادة

ما تقدمه المصلحة . من هنا يمكننا تفسير عدم

استجابة أية قرية من القرى الزراعية

الزراعية للاضراب . وليس صحيحا ما تقوله

الصحف أو برقيات عملاء الاقطاع من المخابر

ورؤساء البلديات من أن القرى جميعا كانت

تزيد الاضراب وتنفذه فعلا .

نشرت « الحرية » في العدد ٥٢٢ تحقيقا من

اضراب البقاع الذي نفذ في ٢٦ و ٢٧ حزيران

١٩٧٠ . وتكلم لما نشر لا بد من تسجيله

بعض النشاط الاضابي التي لم ترد في التحقيق

المذكور .

الاضراب كما كان يخطط له

منذ زمن انطلق من قضية نقل

مصلحة الأبحاث العلمية من

تل المارة الى بيروت . ولكن

لإعطائه طابعا « شعبيا »

حضر قضيتا زيادة سعر

التبغ وسعر القمح

التشجيعي قبل أيام محدودة

منه . فما هي حقيقة هذه

المطالب الثلاثة وكيف سار

الاضراب وما هو الهدف

الحقيقي منه ؟

١ - مصلحة الأبحاث العلمية :

معروف لدى كل البقاعيين أن أكثوية الموظفين

في هذه المصلحة تدفعهم أحد رؤوس الاقطاع

السياسي : جوزف السكاف . والمصلحة منذ

وجدت تعمل في خدمة المزارعين الكبار وصربي

الأزراع الكبيرة للإيقار والدواجن . فبحكم

ارتباط هؤلاء بالاقطاع السياسي نتاجهم كل

مسالمهم ، حتى باتت المصلحة مقصرة عليهم .

أما بالنسبة لسفار المزارعين الذين يشكلون

أكثر من ٩٠ بالمائة من الذين يملكون في الزراعة

والمتشرون في القرى البعيدة والواسعة في

اقطعة ، هؤلاء نادرا ما يعرف ادهم أن هناك

مصلحة أبحاث ، وإذا شاء ادهم أن يستفيد

من خدماتها فما عليه إلا أن يوسط الزراع الكبير

أو من يعمل في خدمة نواب اقطعة . ولذا

يفضل الكثيرون عدم طلب المونة أو الاستفادة

ما تقدمه المصلحة . من هنا يمكننا تفسير عدم

استجابة أية قرية من القرى الزراعية

الزراعية للاضراب . وليس صحيحا ما تقوله

الاضراب . ولكن هنا يجب أن نفقش عن السبب

الحقيقي للاضراب ، السبب السياسي الذي

كان يقف وراء الاقطاع السياسي .

جاءت انتخابات ١٩٦٨ بما شهده من تدخل

سافر قزيع من الطريق رأس الاقطاع

السياسي في منطقة زحلة : جوزف السكاف ،

ولتصعب مكانه اقطاعيا سياسيا آخر من

المثالثات الزحلية العريقة : جوزف أبو خاطر .

ومنذ تلك الانتخابات والأجهزة المعروفة تدفع

جوزف أبو خاطر وأتباعه الى الامام عن طريق

تقديم الخدمات الشخصية الواسعة ، مقلصا

بالمقابل سلطة جوزف السكاف في شتى الإدارات

التي كانت « مطوية » له . وكان اخرها مصلحة

تل المارة .

ان اللجنة التي قادت الاضراب : امل صدقة

( راسمالي كبير ) ، جوزف قسارجي ( صاحب

معمل للادوات الزراعية ) ، الياس الهراوي

( مزارع كبير جدا ورئيس تعاونية التمشير )

.. هؤلاء هم اركان جوزف السكاف .

ولكن ماذا كان موقف الفريق الآخر جوزف

أبو خاطر وأركاناه ؟

في مدينة مثل زحلة لا يستطيع فريق

الاستثمار بأي تحرك سياسي دون أن يجبر

الفريق الآخر له ، فبمجرد إقدام جوزف السكاف

بالدعوة الى الاضراب اضطر الفريق الآخر

الى الاستجابة خوفا من الزايدة ، خاصة وأن

المسألة ذات « طابع جماهيري » . فلم نسر

تخلف فريق وتقدم فريق .. الفارق الوحيد هو

حديته في احد البيوت الزهنية ناديا شاكيا بأن

لديه أكثر من عشرة أطنان من الفحم لا تزال

مكدسة وتاكلها الفئران ليصل الى نتيجة بانه

يجب أن نضرب ونستمر لنبيع قمعنا .

أن مطلب الجماهير ليس زيادة سعر القمح

بل تخفيضه . وإذا نظرنا الى اقطعة النسي

نقلت الاضراب : زحلة وجوارها ، تلمانيا ،

شورا ، لمرضا النتيجة السهلة للاضراب ،

هذه اقطعة بكتريتها الساحقة ( إذ فيها تركز

سكاني كثيف ) تشتري الخبز من الأفران بمكس

القرى والتي تخزن القمح وتخبره بنفسها ، هذه

مصلحة أبحاث ، وإذا شاء ادهم أن يستفيد

أن اركان جوزف السكاف يدعون الى تصميم

الاضراب واعطاه طابعا عنيفا جماهيريا أوسع ،

بينما كان اركان جوزف أبو خاطر يدعون الى

التهدئة والبقاء في الإطار السلمي حتى لا يحصل

اصطياد في الماء العكر كما يقولون !

أن الاقطاع السياسي يتحرك اليوم بطابع

جديد : ركوب موجة المطالب الشعبية بإثارة

الاضرابات والمظاهرات احيانا . ولعل

« الجوزاين » المتناضين في اقطعة وجدا

شكلا مناسبيا في صورة موسى الصدر وكامل

الاسم نقلا الصورة من التغطية وبيروت الى

زحلة . وليس بعيدا أن يكرس هذا الأسلوب

بستقلا .

كلية أخيرقول دور اليسار في هذا

الواقع :

خلال الاضراب كان هناك غياب

كامل من جانب اليسار في المنطقة .

حتى أنه لم يستفد على واقع

الاضراب الا بعد أن انتهى وتكرست

زيادة سعر الخبز . لم يصدر بيان

واحد من اليسار يفصح للاضراب

ومنفذيه ويحدد للحركة الشعبية

وجهتها الحقيقية ، أن هذا يجب أن

يكون درسا لليسار ليعيد النظر في

واقعه المنزول والبعيد كليا عن

الحركة الشعبية ، وأن يثقف لنفسه

طريقا وسط هذا الوضع اللباعي

التشابك والمعقد ..

١ - اعطاء الموظفين منحة إنتاج أو عقارات

سنوية أسوة بموظفي وزارة المالية والجمارك

والمصالح المستقلة . هذا المطلب ترك للدراس

أيضا !

٢ - تعيين الموظفين كل حسب الوظيفة

التي يشغلها حاليا بالتكليف . وقد أجري

امتحان لهذا الغرض في اليوم الثالث للاضراب

ولكن أحدا لا يعرف متى سظهر نتائجه وما

سيكون من اعتراضات مجلس الخدمة المدنية

عليه .

٣ - إيجاد غرفة راحة للموظفين . وقد

ترك تحقيق هذا المطلب لرؤساء الغرف !

٤ - صرف المكافآت التي ترصد بالموازنة

دون أن يعرف أحد كيف تصرف . وقد أجايت

الجنة أن المكافآت الفيت ١٢ .

٥ - احتساب موظف البريد والتكس

فنيا . ويرتبط على ذلك ارتفاع أجره اليومي

( الذي يعتبر عاديا الآن ) من ٦٤ قرشا الى

١٢ ليرة يوميا . هذا المطلب جرى دجه مع

المطلب السادس أي إهميل الى نتائج

الامتحان .

وبذلك تكون حصيلته نتائج الاضراب : توقيع

وزير المالية على قرار المصالح بانتظار توقيع

رئيس الجمهورية ، وإجراء امتحان . أما

المطلب الأخرى فمخ بعضها والتي بعضها

وأحيل بعضها الى الدرس . يلي ، ثمة إنجاز

آخر هو أن الدولة اشترت أربع دراجات

نارية !

هذه النتائج الهزيلة ذاتها كان المسؤولون

يماطلون الموظفين يشتمها في اليومين الأولين

للاضراب ، ولم تحصل « الاستجابة » إلا في

اليوم الثالث ، أي بعد اضراب عابثات

الهدف . فعلاذا حل اضراب الموظفين بهذا

الشكل ودون الحصول على المطلب ، وإذا

خلت عاملات الهاتف اللواتي دخلن الاضراب

انتصارا لزملائهن ومن أجل مطالبهن الخاصة

أيضا !؟

يبدو السبب شديد الوضوح : أنه موقف

قيادة الاضراب . فغده القيادة لم تنتخب بل

تشكلت من رؤساء الغرف « من فوق » !

وهذه بعض مميزات من سلوكها أثناء الاضراب:

رفض ادهم أن ينزل الى مكتب البريد بجثة

أنه مصاب بضربة شمس قبل يوم واحد من

الاضراب ( يا لضعافة ) ، أحد الأعضاء

عضو علني في « الجمارك » وأخر يريد استرجاع

هيئته على الموظفين بعد أن كبحوا معاقبته

السبيل لهم ، وثالث يريد أن يصيح رئيس

غرفة التكس المابة حيث نهال هدايا

الشركات على الرئيس في كل المقامات . أما

منوب المياومين فقد ترك قضيه محقة على

سراب اللثة بالخير الذي تكرت زواياه .

يبقى اضراب عاملات الهاتف . ومطالبهن

سنة :

١ - مساواترواتبين بروتاتيلودوري الهاتف

( أي رفعها من ١٧٥ ليرة الى ٢٠٥ ليرات )

علما أن هناك موظفين عيونا حديثا مصلى

أساس ٢٠٥ ليرات .

٢ - إقرار درجة تدرج عن كل ثلاث سنوات

خدمة غطية لواتي ثبتن منذ سنة ١٩٥٦ .

٣ - تثبيت الموظفين المياومين .

٤ - إلغاء عقد التعاقد المؤقت وتحويله الى

عقد عمل مياوم دائم ( حينها يصبح بإمكانهن

الاستفادة من الإجازة السنوية والرضية ) .

٥ - إعفاء موزعي وموزعات الهاتف

والتنستار من رسوم الهاتف .

٦ - إعطاء منحة إنتاج على غرار موظفي

الجمارك والمياه .

ويستمر اضراب العاملات في تصروف

صعبة ، ظروف فقدان التنسيق بين أصحاب

المصلحة الواحدة والمطالب المتشابهة ضمن

الوزارة الواحدة . وهو أمر يجعل في مكتة

ومعه المكاسب .

٥ - إعطاء الموظفين منحة إنتاج أو عقارات

سنوية أسوة بموظفي وزارة المالية والجمارك

والمصالح المستقلة . هذا المطلب ترك للدراس

أيضا !

٦ - تعيين الموظفين كل حسب الوظيفة

التي يشغلها حاليا بالتكليف . وقد أجري

امتحان لهذا الغرض في اليوم الثالث للاضراب

ولكن أحدا لا يعرف متى سظهر نتائجه وما

سيكون من اعتراضات مجلس الخدمة المدنية

عليه .

٧ - إيجاد غرفة راحة للموظفين . وقد

ترك تحقيق هذا المطلب لرؤساء الغرف !

٨ - صرف المكافآت التي ترصد بالموازنة

دون أن يعرف أحد كيف تصرف . وقد أجايت

الجنة أن المكافآت الفيت ١٢ .

٩ - احتساب موظف البريد والتكس

فنيا . ويرتبط على ذلك ارتفاع أجره اليومي

( الذي يعتبر عاديا الآن ) من ٦٤ قرشا الى

١٢ ليرة يوميا . هذا المطلب جرى دجه مع

المطلب السادس أي إهميل الى نتائج

الامتحان .

وبذلك تكون حصيلته نتائج الاضراب : توقيع

وزير المالية على قرار المصالح بانتظار توقيع

رئيس الجمهورية ، وإجراء امتحان . أما

المطلب الأخرى فمخ بعضها والتي بعضها

وأحيل بعضها الى الدرس . يلي ، ثمة إنجاز

آخر هو أن الدولة اشترت أربع دراجات

نارية !

هذه النتائج الهزيلة ذاتها كان المسؤولون

يماطلون الموظفين يشتمها في اليومين الأولين

للاضراب ، ولم تحصل « الاستجابة » إلا في

اليوم الثالث ، أي بعد اضراب عابثات

الهدف . فعلاذا حل اضراب الموظفين بهذا

الشكل ودون الحصول على المطلب ، وإذا

خلت عاملات الهاتف اللواتي دخلن الاضراب

انتصارا لزملائهن ومن أجل مطالبهن الخاصة

أيضا !؟

يبدو السبب شديد الوضوح : أنه موقف

قيادة الاضراب . فغده القيادة لم تنتخب بل

تشكلت من رؤساء الغرف « من فوق » !

وهذه بعض مميزات من سلوكها أثناء الاضراب:

رفض ادهم أن ينزل الى مكتب البريد بجثة

أنه مصاب بضربة شمس قبل يوم واحد من

الاضراب ( يا لضعافة ) ، أحد الأعضاء

عضو علني في « الجمارك » وأخر يريد استرجاع

هيئته على الموظفين بعد أن كبحوا معاقبته

السبيل لهم ، وثالث يريد أن يصيح رئيس

غرفة التكس المابة حيث نهال هدايا

الشركات على الرئيس في كل المقامات . أما

منوب المياومين فقد ترك قضيه محقة على

سراب اللثة بالخير الذي تكرت زواياه .

يبقى اضراب عاملات الهاتف . ومطالبهن

سنة :

١ - مساواترواتبين بروتاتيلودوري الهاتف

( أي رفعها من ١٧٥ ليرة الى ٢٠٥ ليرات )

علما أن هناك موظفين عيونا حديثا مصلى

أساس ٢٠٥ ليرات .

٢ - إقرار درجة تدرج عن كل ثلاث سنوات

خدمة غطية لواتي ثبتن منذ سنة ١٩٥٦ .

٣ - تثبيت الموظفين المياومين .

الدولة أن تستفرد بالمضربين قطاعا بعد آخر .

وهو ما استطاعت أن تفعله حين فكت اللحمية

بين اضراب موظفي البريد المركزي الحاصل

واضراب عاملات توزيع المخابرات المستور .

ومع ذلك فإن استمرار اضراب

العاملات يحمل في حد ذاته إمكانات

ضخمة على الدولة قد تواجهها بتلبية

جزئية لبعض المطالب ( رفع الأجور



# لينينية «الطريق»

وأخيراً ، تحقق ما وعدت به مجلة « الطريق » ، فصدر العدد الخاص منها عن : « لينين .. واللينينية .. وأوضاعنا » ، وذلك احتفاءً بالذكرى المئوية ليلاد لينين . وإذا كانت اللينينية هي ، كما تصفها مجلة الطريق ، نظرية للثورة ، وأول تجربة عملاقة للنضال الثوري ، وقوة مادية تحرك مجوع التاريخ المعاصر كما تجسدت في المنظومة الاشتراكية ( يبدو أن الطريق تهمل دور الصين ) ، إذا كانت فعلاً كذلك ، فإن ما نود معرفته في مقالنا هذا ، إلى أي حد تساهم المجلة في التعريف « بأفكار لينين وكيف تسترشد بها » ؟ وهذه المحاولة تقتضي أن ننسب الخلفية النظرية للمجلة عبر المنظر في تركيب العدد أولاً وفي محتواه ثانياً ، مركزين الاهتمام على الكيفية التي تستخدم بواسطتها المفاهيم اللينينية الأساسية في تحليل أوضاعنا واستنباط أساليب نضالنا .

تاريخي ، مدرسي ، لهذه الممارسة ، لاهم بذلك يقضون على إمكانية فهمها ، ما لسم يترجموا العناصر التاريخية إلى لغة نظرية . وهذا لا يعني مطلقاً أن مبدأ « المنظر » هو أن يتوصل إلى إنتاج « نظم غريبة مقلقة ونهائية » . هذه النظم التي حاربها لينين ، كما هاجمها غرامشي فيما بعد ، إذ النظرية لا تستبد قنيتها من بنيتها الداخلية والشكلية ، ولكن من فعاليتها على أن تعبر عن نفسها في كل مرة ، وفي أية مرحلة ، بلغة الأوضاع المعينة الخاصة ، وذلك بما تقدمه من إمكانيات لمعرفة غنية وخصبه للواقع ، وبالتالي لفهم الحلول لكل المشاكل التي تعترض مسيرة النضال الثوري . واللينينية ، كممارسة ثورية ، تعتبر تطوراً حياً وأغناء كبيراً للممارسة بما قدمته من الأساليب والأدوات التي تساعد على الحركة والتأثير في وضع عيني جديد ، وإذا كانت الممارسة في جوهرها الأساسي قد قدمت لأول مرة نظرية علمية للتاريخ ، فإن اللينينية ليست مجرد وجه عملي للممارسة ، على أنها تطبيق لقرارات على واقع جديد . والقول بنظير التفكير على أوضاع جديدة هو بعد ذاته مقولة لا ماركسية — أي غير علمية — إذا علمنا أهمية الدور الذي تعينه الماركسية للفكر ، كبنية فوقية ، من حيث تأثيره في حركة الواقع . ونحن نجد أن لينين كان لا يهجم الماركسية كنظام من القبولات الجامدة والصحيحة التي تصلح لأن تطبق في أي وضع بل عمل على اكتشاف هذه القبولات ضمن تنظيمها إطار نظرية محددة ، تليق فيها مقال واحد يقدم محاولة لتفسير الممارسة اللينينية في أي حين من الحيزات التي تدخل في تركيب البنية الاجتماعية ( اقتصاد ، سياسة ، إيديولوجية ) ، إذ معظم المقالات تتناول موضوعات جزئية ومجزئة : لينين وتقسيمية التحرر الوطني ، لينين والحزب ، لينين والديمقراطية .. لينين والادب .. الخ ، وبالطبع فسان « القطرئين » في « الطريق » سيجدهم المعجب من هذا الطرح لللينينية بمجة أن لينين تناول نفس هذه القضايا دون أن يهجم المسائل على المسئويات التي تتكلم عنها . وهذا صحيح ، بمعنى أن لينين اهتم بالتفصيل المعني للواقع الحسوس ، وبالتالي ، بتحديد المهام ، ووضع الخطط ، واتخاذ الإجراءات ، وذلك في حدود المرحلة التاريخية التي شكلت الحد الفعلي والمعني لممارسته السياسية . ولكن الشيء الأساسي الذي لا تصل المحللاتي وعيه ( ويتحول هذا إلى خطا نظري ) هو أن معرفة الأفكار لا تعني أبداً ترادها على طريقة السرد المحض ، دون استيعاب الأفكار النظرية الذي يصورها في سياقها التاريخي المحدد . فهي ، أي المجلة ، تقوم بمهمة عرض تاريخي تعرض فيها لمختلف القضايا الأساسية التي واجهها لينين ، تخلص الأفكار والمواقف ، والبياني منها جيد على هذا المستوى ) على شكل مبادئ وقوانين اكتشاف لينين وطورها . إلا أن القضية ليست مجرد حديث من مبادئ وقوانين أو « تأكيد لصحة الموشومات اللينينية » ( نقول شاي ) — صفحة ١٠ ) — بقدر ما هي معرفتنا للملازمات هذه الأفكار والأوضاع التاريخية ، أي بين النظرية والممارسة . وإذا كان الطابع القسالب على الممارسة اللينينية هو كونها ممارسة سياسية ، كما يقول التوسير ، فإن من مهمات الذين يسترشدون باللينينية أن لا يتفكروا باستعراض

١ - راجع مقدمة ماركس لكتابه : مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي .

ذلك يمكن الوصول إلى تمثل السياق النظري لتفكيره ، أي تنظير للممارسة اللينينية . هذا التنظير لا بد منه ما دامت إحدى القبولات اللينينية الأساسية التي يقضي بها الماركسيون — اللينينيون هي : « لا ممارسة ثورية بلا تنجيم نحو إنجاز مساهمات نظرية لهم » . ولأن ذلك لا يفرضنا القيام بتنظير اللينينية ، ولكن ذلك لا يفرضنا من القول بأن طريقة الوصف والتفسير التي تفلب على كتابات المجلة لا توهي بانها تنجيم نحو إنجاز مساهمات نظرية لهم — اللينينية ، واستخدامها كإداة للممارسة الثورية في ظروفنا الراهنة .

## نظرية الحزب عند لينين

إذا أخذنا على سبيل المثال نظرية الحزب عند لينين ، نلاحظ أن المقال الذي يتعرض لهذه القضية ( محمد حسين رؤوف — العراق ) لا يتضمن أكثر من تتبع لممارسات لينين السياسية وأشكال النضال الذي خاضه ضد الاقتصادية والمفوية والانتهازية ... الخ . وحتى الحديث عن كتب مثل « ما العمل » و « خطوة إلى الأمام وخطفان إلى الوراء » لا يغير شيئاً من سياق المقال ، إذ الاستشهاد بلينين لا يخرج عن الحدود التي ترسمها النظرية ذاتها إلى النصوص اللينينية ، بحيث أنه يقدم منهجية معينة . فالاستشهاد ضروري بقدر ما يساعد على توضيح المعنى وربط الأحداث ارتباطاً شاملاً . فعملنا أراد محمد رؤوف أن يبين كيفية نشوء نظرية الحزب اللينينية يصف ضرورة تجاوز المرحلة الراهنة في حركة التحرر مع القرارات السياسية والإيديولوجية ( الطريق — صفحة ١٧٠ ) ، على أنه ينبع ذلك بمعنى سريع « أهم الموضوعات الأساسية في « ما العمل » . وهو بذلك لم يتطرق إلى المطبات الأساسية التي حكمت نظرية لينين إلى الحزب ، وممن — ومن أهمها حدثان ( ٢ ) : الأول دخول الراسمالية في مرحلة الامبريالية ، والثاني مقاومة الأنظمة والتدني في مبادئ الطبقة العاملة إذا قيست إلى مبادئها في الفترة ما بين ١٨٢٠ - ١٨٤٨ .. وهذان الحدثان جعلتا اللينينية تتجسز بخاصتين : ضرورة محاربة التيار المعسوي والاقتصادي ، وأدراك أهمية الجاهلية . من هنا أدراك لينين لأهمية الوعي الذي يعمل من خارج الطبقة العاملة ، وتركيزه على استقلالية الحزب عن الطبقة ، استقلالية لا تعني الانفصال عن الطبقة ولا الانفصال بها . وعلة المقال لا تكمن فقط في كون الكاتب لا يوضح المحيطات التاريخية التي تشكل العناصر الضرورية لتفسير النظرية اللينينية للحزب ، ولكنه يتحدث من « المبادئ الأساسية لحزب بوليتاري ثوري .. وأزدهار الديمقراطية الحزبية وتبسيدها بعملي صورها وأشكالها » ( صفحة ١٧٦ ) دون أن يهت بمسألة العلاقة بين الحزب والطبقة . وإذا كان ذلك قد جسد هذه العلاقة في ممارساته السياسية والنظرية أيضاً ( ما العمل ) ، فإن العلاقة بين هذين المفهومين — الحزب والطبقة — لا يتم إدراكها ، أي تنظيرها ، إلا على مستوى آخر ، وهو إدراك العلاقة بين المستوى السياسي كبنية فوقية ، وبقية المستويات . وفي هذا الجدل يمكننا أن نعتبر غرامشي ، أحد الذين طسوروا اللينينية بتنظيرهم للممارسة اللينينية انطلاقاً من ممارسات أقروى

## مواقف التي خاضتها الأنظمة العربية «التقدمية» في حزيران ١٩٦٧

٢ - راجع مقال روسانا روساندا - من ماركس إلى ماركس . دراسات عربية حزيران ١٩٧٠ - صفحة ٢١ - راجع الأبرير الحديث لغرامشي . منشورات دار الطليعة -

٣ - راجع مقدمة ماركس لكتابه : مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي .

٤ - راجع الأبرير الحديث - صفحة ٧٣



الشيوعي الذي يتصف « بالوضوح والجزم »؟ هل هي التوجه للثقلية المأجزة أم هي العمل على التوجه إلى الجماهير وأحزابها من الأخر السياسية والإيديولوجية التي تطمس ويمسح وتشل مجادراتها التي يشدد الرضيقين شاي وعبد الصمد على أطلاتها . أن الاتجاه الذي تسير في بصره الصراع تحدد مصالح هذه البورجوازية وحاجاتها في غيظ التوازن الداخلي ، أي الإبقاء على العلاقات البنوية القديمة التي تنسب إلى المرحلة التي كشفت الأحداث ضرورة تجاوزها ، ولا كيف نفسر مهادة الأنظمة للرجعية ، وتقيدتها للمنظمات الشعبية . وعندما يقول عبد الصمد ، في معرض نقده للتضامن للثقافة العربية : « لا يمكن التفرغ لعملية التحويل الاجتماعي وتعميقها .. » ، وعلاقاتها مع سائر الفئات الشعبية على تجاوز المرحلة الراهنة ، والأفها الموضوعية . وهكذا فإن عجز الأنظمة ليس مرده إلى أنها مسهوبة — بل لأن قبل الامبريالية والصهيونية ، بل لأن الحرب كشفت التناقضات بين — التسعرات التي تطرحها هذه الأنظمة — (القرار ، الوحدة ، الاشتراكية .. الخ) والقوى التي يمكن أن تحشدتها .

وإذا كان شاي يعتبر أن المهام الوطنية والاجتماعية التي تفرضها المرحلة الجديدة تقتضي « إطلاق حرية العمل والمبادرة لجماهير الطبقة العاملة والفئات الكادحة الأخرى ومنظمتها .. الخ » . نجل تنجيم النظرية العربية فعلاً نحو تحقيق هذه المهام التي يعمدها نقول شاي ؟ هل تسمح بالمشراكة الشعبية ؟ وهل تسمح المجال لتدوير التنظيمات الشعبية ؟ وهل تقادم الرجعية المتخلفة مع العدو .. الخ ، والجواب الفعلي على هذه الأسئلة تقدمه ممارسات الأنظمة نفسها : تصفية الشيوعيين ، وقمع المظاهرات الطلابية والمالية في مصر وسوريا ، لقاء فيصل ويومدين والطالبة بخروج الاساطيل من البحر المتوسط ، قومية «المعركة والتهامات القذافي باسم العربية والسلام لليسار ، السكوت على الجزيرة البربرية في الأردن لتصفية تطورها . وهذا يسوقنا بسدوره إلى تحليل للقوى العاملة في نظام ما وللملاقات بين هذه القوى . وهذا التحليل لملاقات القوى هو الذي يكشف الانحيازات التي يمكن أن يتجسز إليها وضع من الأوضاع ، وبالتالي يساعد على تحديد المهام التي يمكن أن يضطلع بها الحزب الثوري .

## مواقف التي خاضتها الأنظمة العربية «التقدمية» في حزيران ١٩٦٧

ولو استعرضنا موقف المجلة من القضية الفلسطينية نجد أنه محكوم بنفس النظرة . ( الطريق صفحة ٣٣ ) ، بالرغم من ذلك كيف نفسر طرحة لشعار « رفع القدره العسكرية » بينما ما دامت هذه الأنظمة تسير في اتجاهه لشأنها أن تقدم تقييماً جديداً لها ، بمعنى الذي يفقدنا تقديمتها ؟ وما هي مهمة الحزب

## موقف « الطريق » من القضية الفلسطينية

الدول الاستعمارية ... لضرب إمكانيات تطور العالم العربي وشق وحدة المشرق العربي عن المشرق العربي ... الخ » ( الطريق صفحة ٨٥ ) ( هذا يدل على أن الحزب لم يكن قد توصل ، قبل المؤتمر الثاني ، إلى أن إسرائيل هي كيان مصطنع . هذه الإشارة — الاستنتاج — تسمح للسيد عبد الصمد بتحديد موقف واضح من المقاومة ونضالها : لا يمكن للشعب الفلسطيني أن يقرر مصيره في المخيمات ، بل على أرضه وفي وطنه ، ضرورة « المشاركة » بالمقاومة الفلسطينية بشكل فعال ، الترابط الجدي بين نضالنا ضد الاستعمار وبين نضالنا في سبيل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني . وقد ترجم هذا الموقف عملياً بنشوء « قوات الانتصار » و « الحرس الشعبي » وتقديم الشهداء على أرض المعركة . إلا أن هذا الموقف الحزبي عوميته لا يفينا عن طرح أسئلة ملحة وضرورية : ما هي الصلقة التي تربط بين نضال الشعب الفلسطيني لتقرير مصيره على أرضه وبين وجوده إلى الجماهير وأحزابها من الأخر بين النضال الفلسطيني ونضال القوى الثورية العربية ؟ وبالتالي ما هي حدود المشاركة بالمقاومة الفلسطينية ؟ .. هذه الأسئلة لا بد من توضيحها في الوقت الذي أخذت تشير فيه الأحداث العربية والدولية المتصلة بالنضال العربي الإسرائيلي ( ولست بحاجة إلى تعدادها التي تدعم عبد الصمد بعرفها جيداً ) إلى أن مواقف الدول العربية السياسية والعسكرية إنما تسير في وجهة مبينة للرجعية التي يسير فيها النضال الفلسطيني . هذا التبيان ، وإن لم تكتمل صورته بعد ، له دلالة سياسية عميقة ، هي التناقض بين ما تدعو إليه المقاومة العربية وتنتج منه مهام . فالأنظمة العربية تتجه نحو الطرح السلمي ، أي الاعتراف — ولو كان مبطناً — بالكيان الإسرائيلي والإبقاء على قاعدة الليبرالية . أما المقاومة والقوى الثورية الأخرى فتتجه إلى تصفية الكيان الصهيوني وما يمثله من مصالح . وإذا كان موقف الحزب الشيوعي محدداً سلفاً بقرارات مجلس الأمن فإن « المشاركة » بالمقاومة الفلسطينية تصبح بدورها محددة بتطبيق هذا القرار ، أي أنها تقتض مند حدود ما يسمى بالحل السلمي مهما اختلفت الصياغات والقرارات ... وبهذا يمكن التمسك بالكمية الذي يتوقع لها ميد الصمد داخل المقاومة ، وهو أن تلعب « الدور الكبير » في العالم العربي . على أن تلعب « الدور الكبير » الذي يتوقع لها ميد الصمد داخل المقاومة ، وهو أن تلعب « الدور الكبير » في العالم العربي . على أن تلعب « الدور الكبير » في العالم العربي . على أن تلعب « الدور الكبير » في العالم العربي .

هذه « الانتهازية » في المواقف تحول إلى « يسارية » بالرغم من أن « الطريق » تتحدث بكثرة عن « مرض الطفولة اليساري » وعن « النورين » و « النورين جدا » ... الخ . يبدو ذلك عندما يحدد نقول شاي الهدف المرحلي للحركة الثورية اللبنانية على أنه « إسقاط نظام الطبقة المالكة على أساس كونها المهام المرحلية الرئيسية والخطوة الأولى نحو الثورة الاشتراكية » ( الطريق صفحة ٢٦ ) فعدا كون السيد شاي لا يتطرق إلى المقاومة والزها على ميزان القوى داخل الوضع اللبناني ، فإن تصويره لطبيعة المرحلة الراهنة وما تطرحه من مهام على المستوى الثوري ، لا يماثلها بعداً من القينينة إلا تصويره لها قبل المؤتمر الثاني للحزب ، بحيث أن هذا الأخير قبل نضاله مع أحد أطراف نظام الطفلة ( النهج ) إلى المطالبة بإسقاط نظام هذه الطفلة . فما عدا ما بدأ حتى يقف

محللاً هذا الموقف الذي يخل « اقتصاد الشيوعيين » والنورين الفامرون من وقوفه؟ هل تستدعي التطورات التي حدثت على الصعيد الوطني وعلى الصعيد الاجتماعي أن يقتصر الحزب الشيوعي من « الانتهازية » إلى « اليسارية » ؟ . ما تنفي ملاحظته هنا هو أن هذه « اليسارية » لم تكلف الحزب أي تغيير في موقفه المعتاد من السلطة ( التنازل عليها من خلال التحالف مع أحد أطرافها ) ، فإذا بالانتهازية المكشوفة تجد لها من اليسارية ستاراً . وليس في هذا جديد ، على أي حال ، لأن اليسارية الفارغة لم تحل في يوم من الأيام دون البقاء على خط التنازل ولأنها لم تكن في يوم من الأيام متناقضة مع الانتهازية .

## الخلاصة

ما هي الخلاصة بعد عرض هذه التمازج من « لينينية » الطريق ؟ وما هو الخطأ الأساسي الذي يجمع بينها ؟ أن الممارسة النظرية التي تكشف عنها المجلة تتسم بخاصتين : الأولى معالجة نظرية اللينينية يكتنصها بأنها قراءة إيديولوجية ( غير علمية ) لها ، وذلك لاتهامها تقصير على تأريخ المفاهيم وتطويعها ، أي النظر إليها ككلمات ، دون محاولة يسيان تروابطها أو تشكيل الإطار النظري الذي يترجم إمكانيات استخدام هذه المفاهيم في أوضاع أخرى . والثانية تحليل للأوضاع اللبنانية والعربية يقوم على تأكيد « صحة الموضوعات اللينينية » لا على إعادة اكتشافها الفهم بين المتابعة النظرية والممارسة السياسية بمعنى الفرق في التجربة والاتحاق بالواقع دون القدرة على فهمه والتأثير في حركته : شعارات لا تكفي المهام المطروحة ، غياب الوجه المستقل للحزب الجماهيري والأوضاع في الإطار السياسية والإيديولوجية للطبقات المسيطرة ... الخ .

كيف يمكن تفسير هذا النمط من الممارسة النظرية ( الإيديولوجية ) ، هل هو مجرد قصور نظري وجيز عن تحليل الأوضاع ؟ مهما كانت العوامل الذاتية فاعلة ، فهل يمكن تفسير ظاهرة إيديولوجية معينة دون الرجوع إلى قاعدتها الموضوعية؟ وإذا كان الحال لا يتسع ليبحث هذا الموضوع فإنه يمكننا على الأقل أن نشير إلى أن تفسير الخلفية الإيديولوجية للحزب الشيوعي اللبناني ( غياب النظرية الثورية ) يقوينا إلى البحث عن تاريخ هذا الحزب ، ظروف نشأته ، ممارساته في مراحل تاريخية متعاقبة ، علاقته بالحزب الشيوعي حتى الآن مما يمكن تسميته ( الماركب ) السنايني ، يبدو ذلك واضحاً في « الطريق » حيث يتكرر الحديث عن دور الاتحاد السوفياتي وتجيده والاعتزاز بمومناته « المزهة » ( ورد ذكر الاتحاد السوفياتي ثمانية مرات في مقدمة تتألف من ثلاث صفحات ، فضلاً عن بقية المقالات ) ، وحيث يهمل دور الصين . ونقضى من نطاق الدول المسماة « بالأنظمة الاشتراكية » وبتهم قاعدتها بالانقسامية والأعمال التخريبية ... الخ » ( الطريق صفحة ٢٧ ) وحيث الانحياز على نتائج « البراد » و « الإخبار » و « الطريق » و « غارودي » سابقاً ، دون الاستفادة من التراث الماركسي الفهمي الذي تنتج كل الحركات الشيوعية في البلدان الراسمالية ، وبالتالي الأوقع بما يفخاه محمد كدروب ، أي تحويل شجرة الحياة الخضراء إلى شجرة فكر يابسة .



# تراخل الدرس والطبقات في إيرلندا الشمالية



برناديت دغلين

كان السبب المباشر لتجدد أعمال العنف في إيرلندا الشمالية ، هو سجن النابسة برناديت دغلين ، وهي من الوجه البارزة في حركة الحقوق المدنية الكاثوليكية ، لمدة ستة أشهر بتهمة التحريض على الشغب خلال اضطرابات الصيف الماضي ..

ما هي حركة الحقوق المدنية هذه ؟ أية قوى تمثل وضد أية قوى تتوجه ؟ كيف تكونت هذه القوى تاريخيا ، وما كان سبب تفجيرها للأزمة منذ البداية في صيف ١٩٦٨ ؟

## لحة تاريخية

تتألف «الاستر» ، وهي المنظمة التي تشهد الاضطرابات الآن ، من ست مقاطعات في شمال إيرلندا سلمها الملك جايوس الأول في حالتياس من الانتصار إلى الطبقة التجارية الكاثوليكية في القرن السادس عشر ، شرط أن تقيم هناك مستوطنة غير كاثوليكية من المزارعين والمهنيين والحرفيين والتجار . وقد تولى أولئك المستوطنون من الاسكتلنديين والمهنيين .. اما بقية إيرلندا ( ١ ) فقد توزعت على اتساع الملك الكاثوليكي الذين ساعدوه في الانتصار على الإيرلنديين . منذ ذلك الحين تطور هذا انقسام الجزمان من إيرلندا في اتجاهات مختلفة . فالجنوب قد تحول إلى مزارع كاثوليكية لتربية المواشي ، كما تحول إلى منطقة مصنعة للديز (المعلمة وللطبعة الرخيصة إلى السوق الكاثوليكية . هذا ما أغرت البلاد وشرد أهلها وأما الكثيرين منهم في مجامع متناحرة ، وهذه الحالة من البؤس والفقر هي بالذات ما شهدته بالبورجوازية في الجنوب إلى الطبقة بالحكم الذاتي حتى ثامن ثورة الفلاحين شهدوا .

إيرلندا استقلت سنة ١٩٢١ باستثناء أجزاء تولى معظم «الاستر» ، وقد اختيرت هذه الأجزاء بحيث تؤمن هيئة البروتستانت عليها .. أصبحت «الاستر» فيما بعد الجزء الوحيد من إيرلندا الذي شهد نمو طبقة متوسطة متخينة بالشكل الطبيعي . فقد سمح للمنطقة بأن تصنع ويست لها مسطرة من القوانين تمنع الكاثوليك من منافستها اقتصاديا . فنشأت صناعة التكان وزدهرت - ربما لأنها لا تنافس أية صناعة كاثوليكية - ثم قامت صناعات أخرى مثل بناء السفن في «بلفاست» وصناعة القصان في «ديلي» . هذا الإزدهار الصناعي مكن المنطقة من الارتفاع في ربحه السياسية الكاثوليكية لجعل إيرلندا مزارعاً تجارية المواشي . فاستمرت تزعم الحبوب ويملك نجت من المصانع التي أصابت جنوب إيرلندا . بالرغم من ذلك فما زالت البرجوازية الكاثوليكية مسيطرة على الاقتصاد في بلفاست ، فالإنتاج ينخفض أو يتصاعد حسب متطلبات السوق الكاثوليكية ، وكذلك تعطي القروض للصناعات أو لا تعطي للصناعات نفسها ، والصناعة متركزة بمعظمها في «بلفاست» لتسهيل التجارة مع انكلترا .

١ - أي أيرلندا الجنوبية ، وهي جمهورية مستقلة الآن .

الأرض والبورجوازية والكثيرة عليها . وتم احكام قبضة هؤلاء على المال بسيطرته على الاتحادات والمؤسسات المالية أيضا ، فابتدعوا في إطار أيديولوجيتها الرجعية والطائفية .. مقابل ذلك كانت توفر لهم المساكن والتعليم والعمل ... اما فقراء البروتستانت فقد كان يطلب منهم الولاء السياسي فقط ..

لم يسمح هذا التنظيم بنشوء وهي طبعي بين العمال البروتستانت . فضالاهم لم تتمتع من سيطرة اقتصادي ، فلم يروا وحدة مصالحهم مع العمال الكاثوليك . فالإتحادات العمالية الكاثوليكية التقدمية التي قامت سنة ١٩١٢ بقيادة «كونولي» و «لارلين» تمكنت من ضم بعض العناصر العمالية البروتستانتية لوي الأجور المتدنية ، مما حدا باتكلفتها أن تقطع المعونات من هذه الإتحادات ، وأن يقضى عليها قبل مؤسسات «أورانج» . والان أصبحت الحركة العمالية بسلسلة من المعوقات القضائية والنيابية ، فحسبنا يوجد عمال كاثوليك وبروتستانت يفرق بينهم عواصم وأقفا . وقد رفضت حكومة الاتحاديين الاعتراف بأدنى حقوق للاتحادات العمالية ، فهي بذلك أكثر ميمنة من حزب المحافظين البريطاني .

## التركيب الاجتماعي في الست

يسيطر حزب الاتحاديين على الحياة السياسية في «الاستر» منذ ٩٠ عاما ، وتوجد بين فئاته الخمس الأيديولوجية البروتستانتية وتنظمها مؤسسات نظام أورانج ، أي النظام الحاكم . هذه الفئات هي : طبقة مالكي الأرض - البرجوازية الصناعية - البرجوازية الصغيرة المدنية - والطبقة العمالية البروتستانتية والفلاحون ، وطبقة مالكي الأرض هي فرع من طبقة مالكي الأرض الكاثوليكية ، وهي تقود حزب الاتحاديين ولم يزلها أحد على هذه القيادة حتى بدء الاضطرابات سنة ١٩٦٨ . فحتى ذلك الحين لعبت البرجوازية في «الاستر» دورا سياسيا نحيما ، ولكن مصالحها الاقتصادية كانت جد مؤمنة . اما الفئات المتوسطة من الشعب فهي إما لم تلعب أي دور سياسي ، أو أنها لعبت دورا هامشيا . من هنا ، يمكننا أن نلاحظ الشبه بين الأدوار السياسية المختلفة لفئات وبين أدوار مثيلاتها في انكلترا . والأيديولوجية الرجعية التي أبت على مثل ذلك «الزيف في الأدوار في انكلترا» هي نفسها التي بقيت على وأجبه سياسية رجعية في «الاستر» ، فلا يبدو عجيبا تحت هيمنة هذه الأيديولوجية ، أن تجد طبقة العمال البروتستانتية مع تلك الكتلة الرجعية ... ويتم ذلك من طريق شبكة من المؤسسات تدعى «بيوت أورانج» . وهذه - من طريق سلسلة من المعوقات الطائفية والاقتصادية والسياسية - منعت ظهور حركة عمالية قوية حتى الآن . قامت هذه المؤسسات في الأصل في الأرياف لتهريب العمال والفلاحين الكاثوليك الذين كانوا يتنافسون البروتستانت نظرا لانتقامهم بأجور متدنية وللإجارات المرتفعة التي كانوا يدفعونها للأرض . وبعد الهجرة التي تمت من الأرياف إلى المدينة بقصص الصناعة ، أصبحت هذه الشبكة من المؤسسات إلى المسن فابتعت على تنظيمها واستقطابها للعمال تحت هيمنة أيديولوجيتها الطائفية الرجعية .

## مظاهر التمييز الطائفي

هين البروتستانت على الحياة السياسية في «الاستر» عن طريق نظام انتخابي يؤمن لهم الأغلبية الساحقة في الانتخابات ، وعن طريق قوانين اقتصادية تبني التمييز لصالحهم . ليس هناك أرقام حكومية توضح مثل هذا التمييز ، والحكومة ترفض إقامة إحصاء لهذا الغرض ، ولكن مؤسسة حركة الحقوق المدنية قام ببعض الإحصاءات في بعض المناطق . فهي «لندن دري» حيث الأغلبية الكاثوليكية ، تضم المدينة إلى أربع مناطق انتخابية : الأولى : ١٨٠٥٢ كاثوليكية ، ١٤٧٢ بروتستانتية ينتخبون ٨ مرشحين كاثوليك . الشمالية : ٨٢٤٠ بروتستانتية ، ٣١٧٢ كاثوليكية ، ينتخبون ٨ مرشحين بروتستانت . والثالثة : ٤٢٠ بروتستانتية ، ٢٨٠٤ كاثوليكية ينتخبون ٤

بروتستانت . وإذا علمنا بأن أصحاب المؤسسات ينتخبون أكثر من مرة ويأمن من لا يملك بيتا ليس له حق التصويت ، نشجع لنا مدى الإجحاف في حق الكاثوليك وهم الأقلية الفقيرة ، والتمييز في التعليم يحصر القطاع العام كله بالبروتستانت ويساهم الدولة بـ ٨٠ بالمائة من القطاع الخاص الذي هو كاثوليكي .. كما أن التمييز في العمالة على أشده ، فالوظائف الدنيا ذات الأجور المتدنية تحفظ للكاثوليك ، فهي بلدة «أرماغ» ( ٦١٠٢ بالمائة من سكانها كاثوليك ) من بين ١٠٠ موظف في البلدية يوجد ٤ منهم فقط كاثوليك . هذا ما يجعل المناطق ذات الكثافة الكاثوليكية تعاني من أزمة حادة في البطالة . فقد بلغت نسبة البطالة في الست ٧ بالمائة وترفع في المناطق الكاثوليكية إلى ١٨ بالمائة . وكذلك فإن معظم المؤسسات الإنتاجية يملكها بروتستانت ، وهي متركزة في الشرق حيث الكاثوليكية البروتستانتية ، فمن بين ٧٤ مؤسسة فأكثرها الحكومة يوجد ٥٩ منها في الشرق ، أما في مجال السكن فالتوزيع حاد . من بين ٢٠٧ مسكن بنتها البلدية منذ الحرب العالمية الثانية ٥٤ منها فقط للكاثوليك . ولوجود المساكن أهمية سياسية : فلا ينتخب إلا من يملك مسكنا ... فإذا كان عدد من الإبناء البالغين ما زلوا يسكنون في بيت واحد مع نوبهم ، فالأب يصوت فقط على أساس نفسه صاحب البيت !.. هذه السياسة تصيب بالاجحاف الكاثوليك أكثر من غيرهم وللتعويض فخرهم .

## تفجر الأزمة

تكونت عناصر الأزمة من التأثير الجمع لطلاب رايكاليين وطبقة متوسطة كاثوليكية محرومة وفقراء معينين ، فالإزدهار الصناعي بعد الحرب العالمية الثانية ، بدأ ينحدر في أواسط الخمسينات ، وأصبحت الحاجة لتحديث الصناعة ملحة . وفاق بعد ذلك بعد سياسة الكسوف على التسليحات في انكلترا . فلم يتمكن عمال في المدن ، لم يعودوا يرون في الكاثوليكية مثلا لهم . يمكن قياس مدى هذا الانشقاق بملاحظة أن حزب الوطنيين لم يزل أي مقعد في الانتخابات في بلفاست منذ عشر سنوات . هذا سهل قيام حزبين آخرين هما حزب الجمهوريين ذي القاعدة الريفية وحزب العمال الإيرلنديين وقاعدته في الاتحادات العمالية . ولكن الحزبين بقيا على مايش الحياة السياسية في إيرلندا ، وبقيت أوضاع الكاثوليك مزرية وتميز لصالح البروتستانتية على أشده .

وفي نفس الوقت كانت الطموحات الاقتصادية والسياسية للطبقة المتوسطة الكاثوليكية مكونة بشكل منظم . وخاب قل هذه الفئات بحزب الوطنيين ، فقررت الانضمام إلى الزعيم . وفي نفس الوقت نفسه نشأت جديدة على المسرح في الوقت نفسه نشأت جديدة على الطلاب ، ومعظمهم من خريجي جامعة الملكة في بلفاست ، وهي واحدة من المؤسسات القليلة التي لا يوجد فيها تمييز فظايلها من الطبقات المتوسطة وهم لا يعدون الكاثوليك .

للدخل إلى صفوف الطبقة الحاكمة . وعندما ابتدأت الموجة الطلابية الثورية عام ١٩٦٨ لاقى بين هؤلاء الطلاب عناصر مهية لتقبلها في دولة يواجه طلابها يوميا القمع البوليسي . وهكذا اجتمعت هذه العوامل لتطلق حركة الحقوق المدنية الكاثوليكية التي حدثت أولى مطالبها : لكل شخص واحد صوت واحد ، وقد قامت هذه الحركة بأولى مسيراتنا في آب ١٩٦٨ ومنعت من الوصول إلى قلب المدينة ، وفي تشرين تمعت المسيرة موجة قمع بوليسية حيث هاجم البوليس الكواخ الكاثوليك صليبين حقدوا على العمال واكواهم . وفي كانون الثاني الذي لحق حاول البوليس إخماد هذه المرة أجابت الأحياء الشعبية بأقامة الماريس ولقاء القنابل ، وأقام العمال ميليشيا خاصة بهم وأذاعة خاصة كذلك ، وأعلنوا الأحياء مناطق محررة . ومنذ ذلك الحين و «الاستر» تعاني أزمة سياسية . وفي صفوف حركة الحقوق المدنية اتجاهان عريضان : أولا البرجوازية الكاثوليكية ، وثانيا خليط من الطلبة والعمال والفلاحين . ويبرز بين هذه الفئات مدى تصميها على النضال ، فطالب لكل شخص صوت لا يعني شيئا لفئات الشعبية إذا لم يقرن بالحلطب الثاني : « لكل عائلة مسكن وكل شخص عمل » .. ولقد الآن لم يفصل الحكم بين البرجوازية والصفوف الشعبية لأنه لم يصب حتى الحطب البرجوازي : لكل شخص صوت واحد .

هذا الوضع خلق إمكانيات عمل كبيرة للعناصر الماركسية في الحركة ومعظم هذه العناصر طلاب في حركة «ديمقراطية الشعب» .. ويساعد هذه العناصر كونها غير طائفية فتتوجه بنشاطها إلى العمال البروتستانت والكاثوليك معا .

## وقع الحركة على الكتلة الاتحادية

فجرت حركة الحقوق المدنية التناقضات ضمن الكتلة الاتحادية وقسمت فئاتها الخمس إلى كتلتين : مالكو الأرض من جهة والبرجوازية والطبقة المتوسطة والعمال والفلاحون والماطلون عن العمل من جهة أخرى ، وبدأ هذا الانشقاق منذ الأيام الأولى للأزمة . فقد سمي رئيس الوزراء «أونيل» إلى تصنيغ حركة الحقوق المدنية بأن وعد بسلسلة من الإصلاحات المهمة التي من شأنها كسب الطبقة المتوسطة من الكاثوليك . وكان أن انضمت الطبقة المتوسطة البروتستانتية موقفا مشرفا تحت قيادة رجل دين يدعى «بيزلي»



الشرطة تقاثل المتظاهرين في إيرلندا

.. ومن الطبيعي أن تأخذ هذه الفتنة مثل ذلك الموقف وهي المهددة أكثر من غيرها بالانحسار الاقتصادي وبالموجة اليسارية التي تعم البلاد ، ثم أن هذه الفتنة لم تلعب أي دور سياسي من قبل فخرت لها الأحداث فرصة القيام ضد سلطة مالكي الأرض . كما أن البرجوازية اغتدت هذه الفرصة وانتشقت عن مآلكي الأرض في مسيها لتصدر الحياة السياسية في «الاستر» .

## مستقبل الاستر السياسي

يتوقف مستقبل «الاستر» السياسي أكثر ما يتوقف على ما إذا كانت البرجوازية ستقرر استعمال الحركة البيزلية للقضاء على سلطة مالكي الأرض ، ومن ثم تأسيس نظام قمع عنيف ، بعدما يكن لهذه الفتنة أن تحتوي حركة الحقوق المدنية أو تفهمها إلى الأواء ، إلى المطالب «القومية» . وأفضل طريقة لتجاوز ذلك هي عزل الطبقة المتوسطة الكاثوليكية وبعض العناصر الإصلاحية في الحركة وعزل الفئات المتطرفة تهيدا للقضاء عليها .

هدف اليسار الماركسي في الحركة هو استقطاب العمال البروتستانت وكسر علاتهم بالكتلة الاتحادية ، وكذلك سلخ العمال الكاثوليك من تحت هيمنة الرجعية القومية . وعندما يتم ذلك فقط يمكن أن تقوم حركة اشتراكية موحدة تحمل الحطب ضد الرأسمالية من مثل : لكل صوت ، لكل بيت ، لكل عمل ... وعلى العناصر الماركسية أن تحذر من أخطال مسألة تقسيم إيرلندا ( كانت مع أوسع التقسيم ) فمن شأن ذلك أن يرجع الحركة الشعبية إلى مواقع ماضية لا يكتفها التحرك ضمنها ، ويقضي بذلك على احتمال قيام وحدة عمالية .. والشرط الوحيد الذي من شأنه أن يقضي على خطر إثارة المسألة القومية هو قيام حركة جمهورية يسارية في إيرلندا الجنوبية ، وهذا ما يبدو بتوجه منظمة «سن فين» نحو اليسار ، وأهتبارها أن ما يفصل إيرلندا ليست الحدود بين الجنوب والشمال بل الحدود بين الغرب والمختلف والشرق والإدھر .

لقد تشابكت المسألة الوطنية والدين في إيرلندا إلى حد لا يمكن معه حل قضية أي منهما بمزحل عن الأخرى . والحل الوحيد يكمن بسلسلة من النضالات الطبقية في الشمال والجنوب . ليس هنالك بورجوازية وطنية في إيرلندا في الوقت الحاضر ، ولن يقود النضال في سبيل الحكم الذاتي إلا الطبقة العمالية .

## كبرياء

# ماهي المحصلة السياسية للمتدخل الأميركي ؟

قرار نيكسون في التدخل يعود إلى العاشر من آذار لا بحسب متطلبات السياسة الكمبودية بل بحسب متطلبات سايفون ومشاكلها السياسية . أي أن نيكسون كان يرى أن الحل السياسي في سايفون سيكون عن طريق التدخل في كمبوديا . عندئذ تبدو الفتنة الأميركية في فيتنام الجنوبية خطة ذات هدفين :

هدف عسكري وهو تحويل المعركة إلى معركة فيتنامية باستبدال القوات الأميركية بقوات فيتنامية .

وهدف سياسي هو ربط أهالي فيتنام الجنوبية بالحكم المحلي الممبل . ضمن هذا الإطار يمكننا أن نفهم « سياسة القاطن الآمنة » التي لجأ إليها الأميركيون في الأول من تشرين الثاني سنة ١٩٦٨ . لكنها سياسة فاشلة ، لأسباب عديدة ، كونها سياسة مفروضة من جهة ، ثم تحول « المناطق الآمنة » السريع ، إلى روافد تزد القوات الفيتنامية الجنوبية بالفجود ، وأخيرا عدم إخلاء قوا التحرير التي مسا زالت تتمسك بهذه المناطق الآمنة : هناك مثلا وحدتان من الفيتكونغ شرع أعضاءها السنة الماضية في منطقة خان فورا . فعادت هاتان الوحدتان قريبا لتسلمها وضعتا هجوميا على المواقع الأميركية والفيتنامية الجنوبية في المنطقة نفسها . ومن الواضح أن محاولة إعطاء نظام ثيو قاعدة شعبية تدعمه ، قد فشلت ، ولا تنسب أميركا الفضل ، طبعا ، إلى أسباب محلية ولا إلى أسباب فيتنامية جنوبية ، بل إلى القواعد الشيوعية الفيتنامية في كمبوديا . وكان هدف الولايات المتحدة ، من خلال القضاء على القواعد الشيوعية الفيتنامية في كمبوديا ، عزل فيتنام الجنوبية لتمكين من القيام «بسياسة القاطن الآمنة» وتحويل الحركة إلى حركة فيتنامية صرفة .. واتى الهجوم على كمبوديا ليحقق النصر السياسي في سايفون .

لا شك في أن التدخل الأمريكي - أميركي ، فيتنامي جنوبى - هو الذي سمح لنظام لون نول - سيريك ماتك المتهرب بالاستمرار أكثر من سبعين . وهناك اشاعات في واشنطن تزعم أن التدخل ووجود قوات فيتنامية جنوبية في كمبوديا سوف يفتحان الفرصة للنظام الكامبودي لتعزير جيشه وتكوين قاعدة شعبية مساندة . هذا ما كانت تريد الولايات المتحدة في فيتنام الجنوبية ، وشكلها هنا هو الذي جعلها على التدخل في كمبوديا وكما كان الأميركيون يتصرفون فيتنام الشمالية واللاوس ، كذلك سوف يتصرفون تايلاند غدا إذا ما احتاجوا إلى ذلك .

لكن الاعتقاد بأن حكما كحكم لون نول سيتمكن من تقوية قاعدته الشعبية ، هو علم طوباوي ، وانتقال التاسع عشر من آذار لم يكن يعبر عن أرادة الشعب ، كما أنه لم يأت كحل لوضع متدلل . أكثر من ذلك فإن برنامجهم - طرد الفيتكونغ والاستملاء بالقصوات البرنائج حمل الكثرة على معاداة هذا النظام والوقوف بوجهه . فلم يبق له سوى أن يلجأ إلى المساعدة الخارجية للاستمرار في الحكم فاستدعى القوات الأميركية والفيتنامية الجنوبية هذه أدة غير مبددة ، كما طلب تعبئة جيوش باتوك . من الواضح أن هذه المساعدات الخارجية ترفض بديلا : فتلاليد مصالح في المنطقة كما أنها تهدف إلى انخراط بعض الأراضي الكمبودية ( تلك الحال فيما يخص فيتنام الجنوبية .

كيف نفهم إذن التدخل الأميركي في كمبوديا ؟



## المقاومة الفلسطينية وسائل الصمود في المعركة المقبلة

بعد أن « ضبط » صاحب المقال معنى الزواج في الوضع الفلسطيني - الأردني ، وأنه في الواقع علاقة صراعية بين طرفين وليست علاقة تجاور خارجية يمكن أن « تضبط » باتفاقات قانونية ثانية ، وبعد أن قسر أحداث الأردن ضمن هذا الإطار الصراعي بأنه استنزاف من الجانب الأردني لمحاولة تصفية الجانب القداني وجد صاحب المقال مفهومين للحكم على ردود فعل فصائل المقاومة تجاه الاستنزافات الأردنية :

١ - المتردد .  
٢ - المغامرة .  
١ - أما المتردد فهو أحجام بعض فصائل المقاومة عن الرد السريع على الاستنزافات الأردنية . ويشرح بعد فهم هذه الفصائل العلاقة الصراعية بين الطرفين الأردني - الفلسطيني . عدم فهم هذا قد يؤدي في المستقبل إلى كارثة ، أي إلى تصفية المقاومة .

٢ - أما المغامرة ، أو التصرف المخاطر لبعض فصائل المقاومة ، فأنني أعترف بأنني لم أفهم هذه الكلمة ولا لماذا أطلقت على ردة فعل فصيلة من فصائل المقاومة :  
١ - كنت أود ، قبل أن تطلق هذه الكلمة التي تحمل في طياتها حكماً مسبقاً ، أن تذكر بعض المواقف والأعمال التي قام بها هؤلاء «المغامرون» ، ثم أن توضح هذه الأعمال في إطار الوضع العام ، تحت ضوء مصالحة المقاومة في هذا الوضع - مثلاً مصلحة المقاومة في عدم ائتمارها استنزافات جانبية للجانب الأردني تتجلى لهذا الأخير تنفيذ الإستراتيجية الأساسية في تصفية المقاومة - لكي يفهم الحكم على أعمالها « بالمغامرة » أم « بالحمية » . ولكننا لم نقرأ في هذا المقال أي أعمال تبرر هذه الصفة المطلقة على « المغامرين » .

ب - فإذا افترضنا جدلاً أن « المغامرين » هم الذين كانت لهم ردود عسكرية عنيفة والذين قاموا بحملات سياسية عنيفة في وضع الخطط الأردنية ، فهل يصح أن نطلق عليهم عند تغيير « الوضع الصراعي » من الجانب الأردني ، لفظة «المغامرين» ؟ لا نتردد أن نرددهم الصنف كان أعنف رد فعل تجاهه الصنف الأردني ؟ وأن عنفهم هذا هو الذي استدعى التدخل العربي للعمل على إيقاف الاقتتال بين الطرفين ؟ وعلى فسخ مؤامرة التصفية ؟ . وأضيف على ما تقدم أن الإطار العام الذي رسم في أول المقال أنه يساعد على فهم تردد المترددين فإنه لا يساعد على الإطلاق على فهم مغامرة المغامرين .

المقال الذي يعترف بالوضع القهقرى لا يود أن يعترف بنتائج هذا الوضع ويتهم اللين بمرور على ماضي العنف والحنف والفسح ، بالمغامرة .  
ج يقول صاحب المقال أن النزعة المغامرة تلعب ، شامت أم أيت ، لعبة استسلام السلطة . وهذا الأمر في هذه الظروف ليس من مصلحة المقاومة الفلسطينية . أن الفدائيين السليخين يقاومون النظام لا ينظرون على الإطلاق من هذا النظام أن ينضج

ج يقول صاحب المقال أن النزعة المغامرة تلعب ، شامت أم أيت ، لعبة استسلام السلطة . وهذا الأمر في هذه الظروف ليس من مصلحة المقاومة الفلسطينية . أن الفدائيين السليخين يقاومون النظام لا ينظرون على الإطلاق من هذا النظام أن ينضج

### نتيجة - قضية الإيجارات

« أن القادة الأكثر فطنة من الطبقة الحاكمة قد وجّهوا جهودهم بصورة دائمة نحو زيادة عدد أصحاب المالكات الصغيرة كي يجنّبوا هذا جيشاً لهم ضد البروليتاريا ... وقد سمى السيد دوليوس وزملاؤه إلى خلق كل روح ثورية عند عيالهم . إذ باعهم مسكنين صغيرة ( ٦ ) يدفع ثمنها بأقساط سنوية وإلى تقييد العمال في الوقت نفسه بواسطة هذه الملكية ، إلى العمل حيث يعملون فيه مرة » .

ويضيف : « لقد حصل أصحاب العمال والمتاجم وأفران الصهر الإنكليز على تجربة - عملية بشأن ما يمكن أن يمارسوه من ضغط على العمال المخبرين إذا كانوا هم أنفسهم أصحاب منازل هؤلاء العمال في الوقت نفسه » .

ويخلص أنجلز نقده السياسي للمفهوم البرودوني حول أزمة السكن وحلها قائلاً : « أن مجمل المفهوم عن أقدام العامل على ابتاع مسكنه يرتكز من جديد على وجهة النظر الأساسية الرجعية البرودونية » .

لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد ، - يسأل تبقى أسئلة أخرى أكثر بديهية : كيف سيتبنى السكان الشعبية ؟ من هي الفئات التي تستطيع دفع ثمن مسكنها ؟ ( وهو سؤال يفرض هوية الفئات التي يتكلمون بشأنها : استرقراطية عمالية ، موظفين بصورة عامة البرجوازية الصغيرة المسورة نسبياً ) ، ثم من هي الراسمالي التي ستقامر في هكذا مشروع دون انتظار معدلات الفائدة الموهوبة؟ أين وفي أي نظام رأسمالي يمكن - فيها عدا الحالات التي يرد فيها تحقيق غاية سياسية تفوق أهمية الأرباح ( الواردة على كل حال ) واستبعاد جماهير العمال - أين يمكن أن نجد رأسمالاً يرضى بأن ينقطع عن كونه رأسمالاً ، أي ينأزول عن خاصيته الأساسية كمواد للقيمة الزائدة أو كواسطة لقطاعها ، كوسيلة لمرآكة نروة الراسمالي ( ٧ ) ؟

### بحثاً عن مخرج من الطريق الإصلاحي المسدود

نخلص مما تقدم إلى النتيجة الأساسية التالية : أن المطلق الحالي الذي تواجه به مشكلة الإيجارات - وهيئتها - منطق محكوم عليه بالفشل سلفاً لكونه أسير الإيديولوجية الإصلاحية المعاصرة بصورة مطلقة عن رؤية العلاقة الفعلية التي تشهده هذه المشاكل إلى أساسها الاقتصادي ، الذي يمكن تلخيصه في نقطتين يمكن إجمالها في واحدة :

- تمركز الحياة الاقتصادية في المدينة - خراب الويف

٦ - أما في لبنان ناذ يعجز النظام من تطبيق ولو جزئي لهذه السبلات - ما عدا الحالات التي يرد فيها تحريك قطاع البناء « الجاهد » - فإنه يكتفي بإصدار مرسوم من المسكن العمالية ، وتشكيل مجلس وإدخال مقولة « لكل عائلة مسكن » - راجع الأسباب الموجبة للمرسوم - في نطاق الدعاية الرسمية وخطب المسؤولين - أي أن العجز المادي لا يمنع بأي حمال النشاط على « الجبهة الإيديولوجية » .

٧ - أما السبب الذي يحمل الراسماليين على عدم توظيف المزيد من أموالهم في مسكن الشغيلة أو من المسكن الأعلى قدر على أصحابها أرباحاً أعظم من ذلك . - أنجلز - نفس المصدر - ص ٢٢٦

٥ - « انتج المؤتمر بالتنسيق الوطني ... لم رفع (مقرر المؤتمر) شعار لكل عائلة مسكن ، وقال حتى يتم ذلك ( ١١ ) فإننا نطلب بتنفيذ الإجراءات « باللمسة » ( التفتة الوطنية - عدد ١١ - ص ١٦ ) .

### تتمت

### نتيجة - أضواء كاشفة على خط سير انتخابات الرئاسة

لسان السفير اذناك قوله بأنه يدعم موقف الحكومة اللبنانية في الدفاع عن سيادتها .. كما ذكرت الصحف مؤخراً أن السفير السوفياتي استخدم نفوذ حكومته من أجل تأمين سلامة نجل كميل شمعون الذي احتجزته المقاومة في فندق فيلادلفيا في عمان أثناء الصدامات الدامية الأخيرة بين المقاومة والمسلطات الأردنية . هذه المعلومات نشرتها الصحف في حينها دون أن يصدر عن المصادر السوفياتية أي إيضاح معاكس . ويبدو أن جميع بادرات رئيس المجلس صبري حمادة لوسكو مؤخراً وما لقيه من ترحيب واهتمام هناك دليلًا واضحاً على تصفية جميع ديول ذلك الحادث ..

أما موقف الاتحاد السوفياتي من انتخابات الرئاسة فتقول بعض المصادر بأنه سيتحدد بالتنسيق مع موقف القاهرة ودمشق . وكان قد ذكر سابقاً بأن الرئيس عبد القاصر والانسائي بحثا هذا الموضوع أثناء لقاء لبيبا الأخرى وانفقا على الاهتمام به بالاستناد إلى التحرك الذي يقوم به وزير الداخلية كمال جنبلاط .

ولقد عاد صبري حمادة من موسكو يوم الأربعاء الماضي بوجلا بذلك زيارة كان من المقرر أن يقوم بها لتشيوسلوفسكا . وقيل في أسبيل هذه الخطوة أن القابات الشهابية العليا هي التي أبرقت إلى رئيس المجلس تستعجله في العودة لأن وجوده في لبنان أصبح ضروريا لمواجهة متطلبات معركة انتخابات الرئاسة وما يقال عن احتفال لجوء القوى الشهابية إلى تقديم موعد الانتخابات بجهة أن الأخير ليس في صالح المرشح الشهابي .

ومع أن الدوائر السياسية تتداول أسماء أشخاص عديدين باعتبارهم مرشحين لصبب الرئاسة ، ابتداء من فؤاد شهاب وانتهاء بجميل لحود ، فليس في إمكاننا بعد معرفة من ستسود عليه « الصفقة » . وبينما يؤكد الشهابيون على أن الفوز سيكون من نصيب فؤاد شهاب نفسه ، يزداد الاعتقاد بأن الرئيس المقبل سيكون من خارج الأسماء التي يجري تداولها - أو من خارج الأسماء الرئيسية منها - وأن ما حدث قبل سنتين سنوات عندما قفز فجأة اسم شارل حلو إلى مقدمة المرشحين سينكر مرة أخرى .

\*\*\*

أجل ، أنها معركة تقليدية بفرضها تقليديون بأسلحة تقليدية بعيدا عن مشاركة الجماهير الشعبية صاحبة المصلحة الأساسية في التغيير الجذري . فالنظام المهيمن على السلطة - يجري تداولها - أو من خارج الأسماء الرئيسية منها - وأن ما حدث قبل سنتين سنوات عندما قفز فجأة اسم شارل حلو إلى مقدمة المرشحين سينكر مرة أخرى .

ولكن هذا الواقع يجب ألا يحول دون قيام الجماهير الشعبية ، التي تتمتع باستمرار الهوة القائمة بينها وبين هذا النظام الطبقي الاستعماري بمختلف أشكال النضال الضرورية لكي تسهل للمهد المقبل بأنه ليس من السهل تنفيذ أي مخطط يتعارض مع أمنيتها وأمالها ويتناقض مع إرادة الصمود لديها .



ثم ان الجبهة المتخلفة لها مصلحة مشتركة ، وهذا ما أكد عليه الجنرال نيفون كاي كي نائب رئيس فيننام الجنوبية حين قال : « إذا ما وقعت إحدى بلادنا بين أيدي الشيوعيين فالأمر لن يتمكن من الصمود » . ( ١١ ) حزيران ١٩٧٠ . وبما أن النظام الكوبيدي عاجز عن الحكم ( أن على السيد السياسي أو على السيد العسكري ) اضطر التحالف الأميركي - الفيتنامي أن ينسلم سياسة بنوم بنه . ولأن وقد أصبحت السياسة الكوبيدية سياسة واشنطن ونياتوك وسايغون ، أي أن عليها أن تراعي مصالح مختلفة وأحياناً متضادة ، فكيف يمكن قل هذا الحكم أن يسيطر على حكم كوبيدي صراع من أجل الحكم .. وبما أنهم عزل من القواعد الجماهيرية فهم مشغولون للاستجابة إلى مصالح القسوات الفاترية . وهذا يؤدي إلى استعمال قتلهم باتباع سياسة وطنية . والصراع بين مصالح الشرائين على سياسة كوبيدي قد يؤدي إلى صراع داخل حكم كوبيدي العالمين أنفسهم ، وأمريكا موجودة بالضرورة تقع هذا التفرق من الحداث . وأعمالها من الاستعاب ليس إلا مجرد أمثال لأن الوجود الأميركي يقتضي اشكالا معقدة منها الوجود السري ، والمفهرات والاساطيل والميطرة الاقتصادية .. هكذا وجد النظام الكوبيدي نفسه متكاملاً ، تمكنه مراكز جلب عديدة تهول كلها مصالح الشعب وتمهلها . فلم يعد بإمكانه أن يصبح مركزاً مستقلاً للسيادة الوطنية .

وفي المقابل استطاع الشيوعيون أن يتقوا جبهة موحدة ترتكز إلى مصالح الجماهير التي تشاركهم في المعركة ، يعلمها تضامن طبقي ومعيير مشترك . فالأمر إذ بدأوا بنسواء المجتمع الجديد ، لا يستطيع أحد فهمهم أن يحقته ، وفي الوقت ذاته يتنافسون سياسياً وعسكرياً .

هذه العمليات السريمة تساعدنا على فهم جيد لنجاح الشيوعيين ، ولماذا استطاعوا خلال

عدة أسابيع أن يهزوا هزيمة جيش كوبيديا ، وسيطروا ويشرفوا على مساحات كبيرة من البلاد ( سيطروا على المقاطعات الخمسة زراعياً ) وطوقوا العاصمة وخفوها اقتصادياً فلم يكن تماطف الشعب ومساندته لهم أكيدا ومحقا لكان من المستحيل عليهم الحصول على مثل تلك الانجازات المنظمة . ( في المرقوب فشلت المقاومة في بناء علاقة مثالية فحرب السكان وبقيت المقاومة ١١ ) .

لقد صرح نيكسون في المقابلة التلفزيونية في ٢٠ حزيران ١٩٧٠ : « إذا أصبح هذا الجزء من العالم ( الهند الصينية ) شيوعياً فالسلام في خطر . وأن تخلفنا ( في فيننام ولاوس وكوبيديا ) يهدف إلى إثارة الفرصة أمام شعوب الهند الصينية لخثار بحرية الحكومات التي نريد . فإذا اغتارت حكومات شيوعية فلذلك شأنها . ولكني لا اعتقد أن مثل ذلك سيحدث » .

طالما ظلت الغالبية العظمى من شعوب الهند الصينية تطمح إلى نظم شيوعية فالجيش الأمريكي سيقيم بواجبه « كي يحول دون حدوث ذلك » ولكن لا يكون « السلم المالي في خطر » وينسحب الجنود الأميركيون من الأراضي التي غزوها بفضل حل واحد هو أن تصبح شعوب تلك المنطقة أمريكية في نمط نظمها وتفكيرها . هذا منطق الإمبريالية : حر من يفكر كما يفكر الأميركيون ، ولا يخرج من قبضة تروستاتهم واحتكاراتهم سوق استهلاكية واستثمارية تتسع لأكثر من مائة مليون إنسان .

١ - « سياسة المناطق الآمنة » : تمنان يسيطر الأميركيون على منطقة ، فيقومون بنوع من التنمية الاقتصادية بشكل بناء الجسور والمدارس والطرق والمستشفيات وتربية الحيوانات .. ولأن السياسة من الناس من الثوار واستطابهم حول سياسة الحكم السائد ليبركا .

٢ - مثل على ذلك : أن البين المتطرف مثلاً يسون نكول تان عرض على أولياء امره التايلانديين ، بتأجيل أن يصبح رئيساً للجمهورية أن يستولوا على تلك كوبيديا : منطقة باتيانت وسام زياب حتى حدود كوبيونتشاخ .

- يام سين بور ، وهو رأس ماجور لدى المخابرات المركزية الأميركية ، أصبح وزيرا للعمل وهو صديق حميم لسميرك مارك رجل النظام القوي .



أقامت نقابة رأس النبع الحديثة عظمتها السنوية وسليت خلالها الشهادات والموازل إلى المخربين والمخترين من طلبها .. وكانت الحظة برعاية الشاعر عمر أبو ريشة الذي يبدو في الصورة أمامه إلى جانبه الاستاذ غزاد نبيان مدير النقابة ، ومعهما أحد الطلاب يتسلم شهادة اجتياز .



معمل الزجاج في البقاع  
إرهاب واستغلال  
وسط منظمة مجهولة

## كلمة

### المؤتمر الوطني للأحزاب والهيئات والشخصيات .. إما المؤتمر الوطني .. وإما فرعون والسكاف

مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الاولى ، تنشط الاطراف التي ترتزق من هذه المناسبات ، والتي يقوم عملها السياسي كله على هذا الارتزاق . فالنجاح في ايصال مرشحها يعني المشاركة ، طوال سنوات ، في توزيع المصالح الصغرى على الناحيين ، أي تثبيت القاعدة الانتخابية التي لا بد منها للمساهمة في السلطة : الحكم والمنافع .

لكن النشاط الرئاسي لا ينحصر في المرتزقين ، من نواب وزلام . بل هناك قوى تقنية - هي نعمت نفسها بالقوة - تؤمن بأن معركة الرئاسة ، كمثل المعارك السياسية التي يتبعها النظام السياسي اللبناني ، فرصة للتأثير على مجرى الاحداث . وذلك ببساطة : بينما تدعم القوى اليمينية والرجعية والطائفية هذا المرشح أو ذاك ، ليس على القوى التقدمية والوطنية إلا دعم مرشح آخر ، ينحلي بالتقدمية والوطنية اللتين تتحلى بهما هذه القوى . وبينما تقف وراء المرشح اليميني والرجعي والطائفي قوى الاستثمار والاجهزة والمصارف ، على القوى التقدمية أن تمسند وراء مرشحها قوى التحرر والجمهورية والنظم .

هذه هي النوايا . هذه هي المشاريع كما تخيلها الذهن بعيدا عن الوضع الفعلي للقوى السياسية والطبقية في لبنان . قبل الاجابة على هذه النوايا - التي لا شك بطبيعتها - لنر ما يحدث فعلا .

منذ شهر ونصف أرسلت الآلة العامة للحزب التقدمي الاشتراكي « الذي يتزعمه السيد كمال جنبلاط » الى مجلة « الطليعة » المصرية تقريرا شاملا عن اوضاع لبنان والتحديات التي تواجهه وهو على أبواب انتخابات الرئاسة الجديدة ، والتقديم للمجلة . العنوان : « لبنان الثورة .. لا .. لبستان النسويات » . وينتهي التقرير ، ذو العنوان غير اللبناني ، الى ان رئيس لبنان المقبل مدعوا الى « احداث ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية في حياة المواطن اللبناني » . اصغنا هذه الثورة - والتقرير لا يخالف الكلمات ولا ... يعترضها - فهي :

- ١ - أن يعيد الى البلاد المناخ الديمقراطي السليم ( ... )
- ٢ - أن يعلن سياسة اقتصادية تقدمية ، تضع في رأس مشاغلها واهتماماتها مصالح العمال والطلاب والفلاحين ، والطبقات الوسطى والدنيا من الشعب اللبناني ... ( ... )
- ٦ - أن ييسر الى وضع وتنفيذ خطة ترمي الى اعداد الشعب وتعبيته للقيام بواجب الدفاع عن البلاد ..
- ٧ - أن يبدأ واقفة ومخلصة وغير خائفة الى الاخوة الفلسطينيين .
- ٨ - أن ينفج سياسة عربية تقدمية ..
- ٩ - أن يتحرر من عقدة الخوف والحذر في علاقاتنا مع دول المعسكر الاشتراكي ...
- ١٠ - أن يتحرر من ضغوط الدول الاستعمارية التي لا تريد لبنان الا مشروعا بين مشاريعها الاقتصادية الراحبة ، ومنظمة نفوذ لها خارج حدودها .

هذه البنود شكلت مواصفات الرئيس المقبل في ذهن رئيس الحزب ووزير الداخلية في التصريحات الفاهرية والبيروتية والكوفية ... وكان التقرير قد حدد القوى السياسية التي تتبنى هذه البنود : « جبهة الاحزاب التقدمية والقوى الوطنية ... ويقودها الحزب التقدمي الاشتراكي ، برئيسه كمال جنبلاط » .

ورغم الاتباس في ما تعنيه هنا كلمة « جبهة » فقد كان واضحا ان نشاط وزير الداخلية لا يمتد على جبهة فعلية . وانتهى الاتباس في ٢ تموز ، العالي ، عندما قرر مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي تشكيل لجان عمل للاتصال بالاحزاب والقوى التقدمية والطلاب للتفكير على مشروع وطني يبنى مواصفات الحزب وينفذها . وللأسف - كما جاء في المحليات - بعد ان ظهر « ان زعماء التهجيم يظهرون اية نية جدية او استعداد حقيقي لاتخاذ مشاريع القوانين الاستثنائية التي ترسل تسلط الاجهزة غير المختبة من الحياة السياسية في البلاد » . ويتراوح ٢٩ - ٦ ، كان رئيس الحزب قد دعا جمعية الحزب العامة للاقتاد في ١٢ تموز لانتخاب موقف الحزب من معركة رئاسة الجمهورية .

سارعت « الاخبار » اللبنانية ( عدد ٥٢٠١ ) الى استنتاج « اساس جديد » لمعركة الرئاسة « غير الاساس التي تكثرت اطراف النظام من فرضها في السابق ، والتي أدت في اكثر الاحيان ، الى استبعاد الجماهير وبشكل شبه كامل ، من التأثير المباشر وغير المباشر في اختيار رئيس الجمهورية » . كما أعلنت الجريدة ان الاتصالات الجارية « قد اظهرت ان ثمة امكانيات واسعة امام الجماهير الشعبية واحزابها التقدمية وقواها الوطنية

للتأثير بشكل متزايد في اتجاه عرقلة واحباط خطط الاستثمار والرجعية بشأن رئاسة الجمهورية » .

لكن الاساس الجديد الذي استنتجته « الاخبار » كان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي قد بدا يجره في عدد « الانباء » الذي ارساه . ففي افتتاحية عدد ٤ تموز يتحدث جنبلاط عن انقاذ ارباب النهج الشهابي من « الورطة التي تولت عليهم » ، ومساعدتهم ليتنكبوا من « وضع خطة سلبية تنفق مع افكار صديقنا الرئيس شهاب وتمسك حقيقة ما هو عليه لا ما هم عليه ارباب المصالح الرأسمالية والاهواء الذنوبية » . فصديقه ينتمي الى الاساس الذي تكثرت اطراف النظام من فرضها في السابق ، حسب تعبير « الاخبار » . فالعودة اليه والى هدى افكاره لا شأن لها بالاساس الجديد الذي هو في مخيلة الجريدة التقدمية .

كلام كل هذا ؟ والعمل الجدي هو ما يهبط جنبلاط في السر ، في الاتصالات العربية ، في المبادرات الجماهيرية ؟

حسنا . ما هي اتصالات جنبلاط التي بدأها مباشرة بعد قرار تشكيل لجان الاتصال بالاحزاب والقوى التقدمية ؟

في عدد ٤ تموز ، نشرت جريدة « النداء » اليومية ، التي تصلها بـ « الاخبار » صلات رحم وقريب ، ونحت غسوان : « جنبلاط : الاتصالات بين الاحزاب التقدمية بدأت منذ فترة وسينحت مقد مؤتمرا وطنيا للتفكير على مرشح لرئاسة الجمهورية » ، تحت هذا العنوان ، نشرت « النداء » بالنسبة « للاتصال بالكتل النيابية والايواسط السياسية » لقاء جنبلاط مع : جوزف السكاف

مشروع لقاء مع تقي الدين الصلح

مشروع لقاء مع هنري فرعون « التي يسمون على كم نائب » . يوم الاثنين ٦ تموز ، تم اللقاء مع فرعون ، ونشرت « النداء » المقلقة انبا بتفاصيله . اتفق جنبلاط مع فرعون على منيعة الاتصالات ليحث التعاون في ضوء المواقفات التي حددها الحزب التقدمي الاشتراكي . وقال فرعون « ان وجهات النظر بينه وبين الوزير جنبلاط فيسر مختلفة » .

\*\*\*

اذن ، هذه هي مراحل الاعداد للبلدان الثورة ، منذ اوائل حزيران الى اوائل تموز . المناخ الديمقراطي : السياسة الاقتصادية التقدمية ، اعداد الشعب وتمييعه ، السيد الوافقة المحدودة الى الاخوة الفلسطينيين ، السياسة العربية التقدمية ، العلاقات مع دول المعسكر الاشتراكي ... هذه المطالب كلها ، وغيرها ، ما اداتها ؟ ما اداة تأثير الجماهير المباشر وغير المباشر على معركة الرئاسة ؟

الجواب التقدمي ، الثوري ، واضح : الاداة هي :

جوزف السكاف : اقطاعي البقاع ومصاص دم جماهير فلاحية ، صديق شمعون واده والسفارة الاميركية .

تقي الدين الصلح : وزير الداخلية الذي انجح ريمون اده في انتخابات ١٩٦٦ القرمية في جبيل .

هنري فرعون : الكاذب المعروف ، ووزير الدولة في انتخابات ١٩٦٨ التي اتت بالهطف الثلاثي الى المجلس النيابي .

الاداة هي « حثالة الاقطاع السياسي » وبورجوازية الرهونات وسبق الخيل . لان رئاسة الجمهورية في لبنان هي السلطة التي تمثل توازن الاقطاع السياسي - المحلي - الطائفي والنفوذ الاجنبي ، كان لا بد للتقدميين الذين يتوهمون المشاركة في الامور الجدية والعمل المسؤول ان ينزلوا في مهاوي فرعون والسكاف والصلح ، وراء جنبلاط . فالرئيس « الوطني » حديث خرافة ، بينما الحياة السياسية بكاملها يحكمها الزلام ، والاحزاب مجامع طائفية ، والفتيات خيالات صغراء ، والحركة الوطنية لم تتحرر من قبضة تبصليات الصف الثاني .

و « النداء » نفسها ، وفي سذرة وعيها ، تعبر بوضوح عن الامور . فهي بعد ان تورد تصريح جنبلاط عن عقد المؤتمر الوطني ، تستطرد - مباشرة : « وبالنسبة للاتصال بالكتل النيابية والايواسط السياسية » : فرعون ، السكاف ...

عندما يقوم العمل السياسي على الجمع بين المؤتمر الوطني وفرعون ، فهذا يعني ان الغلبة لفرعون ، لانه يمثل وزن المؤسسات الحاكمة والعلاقات السياسية والاجتماعية الفعلية . النتيجة ساطعة : اما المؤتمر الوطني واما فرعون ، والا فرعون هو

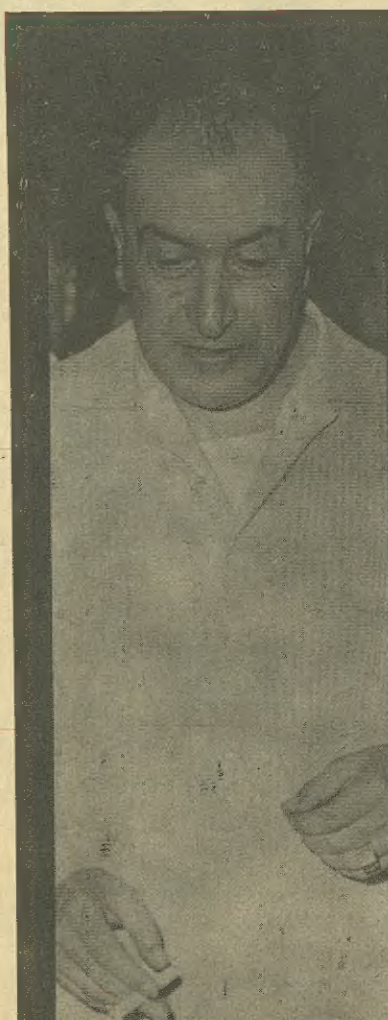
الرابح الوحيد .

« الحرية »

### المفـرـجـ : وعـد مـلـكـي بالديمقراطية



### معركة الرئاسة : تناقضات الاقطاع السياسي في علاقته مع « الدولة الشهابية »



### العـرـافـ : الجبهة الوطنية التقدمية والعلاقة بين حزب البعث والحزب الشيوعي



بعد اندلاع  
الثورة  
في  
الجل الأخصر

تقرير سياسي عن  
تطور الأحداث  
في عُمان ومسقط